الاربعاء
١٢ نوفمبر ٣٠

الفكاهة

العدد ٢٠٧
الثمن ١٠ مليمات

AL FOKAHA - No. 207 - Cairo 12 November 1930

انتخاب



ـ اخوك الصغير عمره كام سنة ؟
ـ والله ما انا عارف ، اهو اتولد امبارح
ـ (يزن نفسه ومعه الشنطتان الثقيلتان) يا جاه النبي ! دنا زدت عشرين كيلو ، امال مش سمين ليه ؟
الجرسون : خد . . . القرش بتاعك وحش
السكران : وانت يعني اللي النبيت بتاعك كويس ؟

العدد ٢٠٧
الاربعاء ١٢ نوفمبر ١٩٣٠

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكرى زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

عروس لطيفة

الأم ـ لماذا تقفين هكذا أمام المرآة مغمضة العينين . . . ؟

العروس ـ لاني أريد ان أرى كيف يكون شكل عيني وأنا نائمة . . . ! !

أيهما الغالب . . !

هو ـ يا سلام . . ما هـذه الآثار الدامية التي في ذراعك

هي ـ انهـا آثار ضرب زوجي المتوحش . . .

هو ـ ولماذا لم تبلغي عنه ليودع في السجن . . .

هي ـ لانهم نقلوه أثر مشاجرتنا الى المستشفى . . ! !

يلبي الاوامر

الضابط ـ والآن . . . يجب ان تعتبر جميع جنود الفرقة التي ستلحق بها كاخوتك تماماً . . وأنا ضابطها كوالدك فاهم . . ؟

الجندي الجديد ـ أيوه فاهم يا بابا . . ! !

وجه الخلاف

المحسن : جاءني اليوم أحد البؤساء يشكو ألم الجوع فأرسلته اليك ليأكل ما يستطيع على حسابي ، فكم أكل . . ؟

البقال : ثلاثين قرشاً يا سيدي . . . !

المحسن : وما الذي أكله . . ؟

البقال : خمسة وسكي وعلبتين سجائر

المحسن : آه لا . . . لن أدفع ثمنـه بحال . . . لقد صرحت له أن يأكل على حسابي لا أن يشرب . . ! !

ذكاء . .

ـ إيه اللي عور عينك كده . . ؟

ـ أصلي كنت باحلب البقرة وفضلت تضايقني بديلها فربطت فيه حجر . . قامت ضربتني به . . ! !

الاسم الشخصي

القاضي : والآن . . . ما هو اسمك الـكامل . . ؟

المتهم : حامد شاكر . .

القاضي : الا تفهم اريد اسمك الشخصي لا مبدأ في الحياة . . !!

رد مفحم . . !

السيدة : انظري . . . هـذا التراب الذي على البيانو له أكثر من شهر لم يمسح . . .

الخادمه . ليس هذا ذنبي يا سيدتي لاني لم اشتغل عندكم الا من اسبوع واحد . . . !!

هي تطلب الهدية

الزوج ـ هل تعرفين ان غداً ذكرى عيد ميلادك ؟ . . .

الزوجـة ـ أوه كنت اعلم ذلك وما زلت افكر في الهدية التي اطلبها منك لتفاجئني بها غداً . . !

الى مراسلينا الـكرام

يعني قلم تحرير الفكاهة بمراجعة جميع الرسائل التي ترد اليه من حضرات الـكتاب والادباء ولـكن كثرة هذه الرسائل تحول في بعض الاحيان دون تمكننا من الاجابة بسرعة على حضراتهم فنرجو أن يتذرعوا بالصبر وليثقوا أن رسائلهم تلقى كل عناية واهتمام

حزب الميرى . . .

بقلم الاستاذ فكرى أباظة

هذه الـكلمة تخص الوفد والاحرار الدستوريين وحزب الاتحاد والحزب الجديد الذي يتهيأ للظهور ...

وتخص الاحزاب الاخرى التي قد تخلقها الظروف

* * *

في البلد طوائف لا تمت الى العقائد ولا الى المبادىء ولا الى الخطط السياسية بعلاقة قرابة أو نسب أو مصاهرة . . .

هؤلاء تجدهم حول كل حكومة جديدة اية كانت نزعتها وخطتها وسياستها يحومون حولها في البداية ، وينفضون عنها في النهاية ...

ينسلخون عن احزابهم كلما أفل النجم ، وهبط السعر ، وذوى الورد والريحان . . .

منحهم الشيطان شجاعة وكفاءة وأقلاماً ونشاطاً ، ففيهم الاعيان الوجهاء - والخطباء الفصحاء - والكتاب النبغاء - وكل ذي فن وعبقرية ...

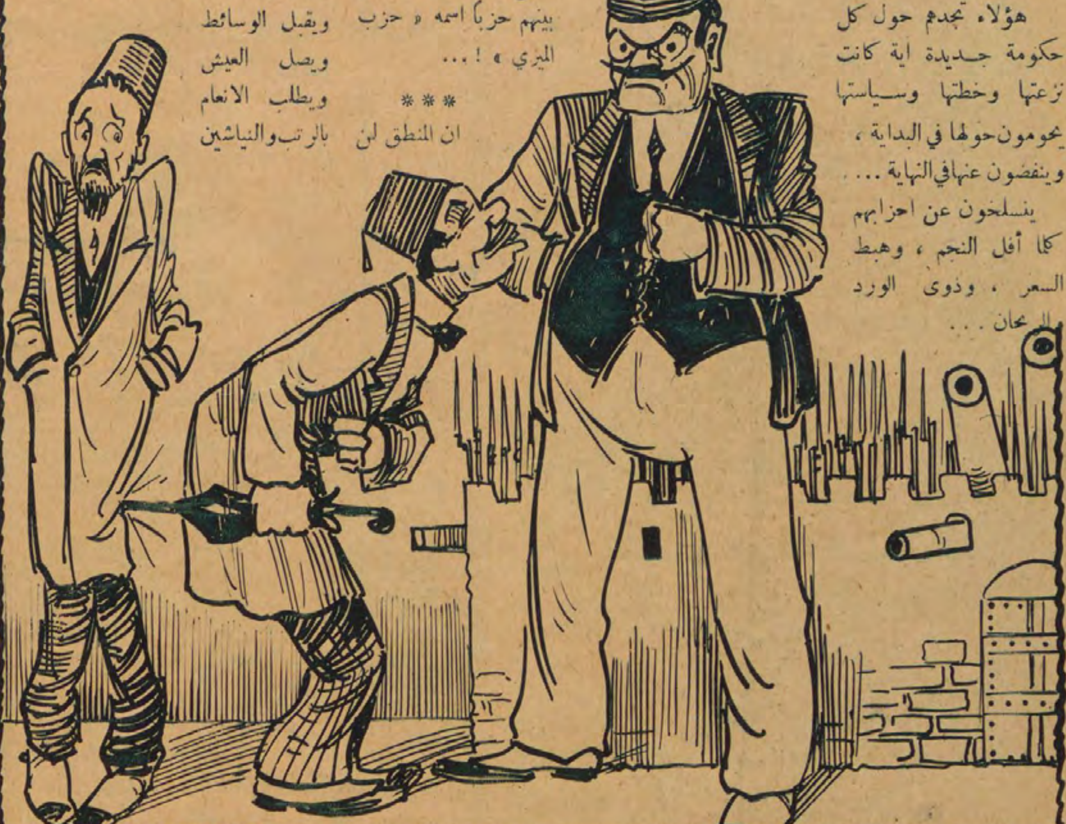
خذلوا سعداً - وخذلوا عدلي - وخذلوا النحاس - وخذلوا محمد محمود - وأخشى أن يخذلوا صدقي ...

أشرف لهؤلاء، وأكرم أن يتذرعوا بالاقدام ، وان يرفعوا القناع ، وان يؤلفوا من بينهم حزباً اسمه « حزب الميري » ! ...

* * *

ان المنطق لن يخونهم . والتبرير لن يغدر بهم . ليقولوا للملأ بكل وضوح وجلاء :

« نحن اصدقاء « الميري » - نحن اصحاب الحكومة - نحن الاوفياء الموالين لكل من قبض على زمام السلطة - لكل من سير الجيش وقاد البوليس وساد الخفر - لكل من استطاع العزل والتولية - لمن يملك الماء ويسيطر على الجسور وينير الشوارع في الليل ويحفظ نظام المرور في الميادين ويقبض الضرائب واجور الخفر ويقبل الوسائط ويصل العيش ويطلب الانعام بالرتب والنياشين



ويفتح المشاريف ويعطي الرخص ويرقي وينقل ويقضي الحوائج ويفتح الابواب على مصاريعها في المصالح والدواوين » !!!

* * *

لو جهر هذا الصنف من الناس بهذا الصنف من المبدأ والخطة لوثق كل زعيم بأنصاره فلم يضربه البعض من الخلف — ولوثقت كل حكومة من مؤيديها فلم تحتج لوفود ولا لتلغرافات ولا لوسائل ومساع — ولأمنت الاخلاق من التذبذب والتقلب والتلون — ولانتظمت الاحزاب وبقيت كتلة واحدة لا يفاجئها التفتت في موطن الخطر — ولتفرغ الحكام للأمن العام وللادارة البحتة فلم يفسدوا المصالح العامة بعمليات الاصطياد من هنا وهناك ! . . .

وبالله قل لي في أية وزارة من مختلف الوزارات التي تتابعت وتعاقبت وتوالت في العشرة الأعوام الماضية لم يتكون في الحال « حزب الميري » وان تقنع بقناع التوبة والرجوع الى الحظيرة تارة — والظهور بمظهر أبناء « البيوتات » تارة أخرى — والاندماج في سلك العناصر الرشيدة حيناً بعد حين ؟ ! . . . .

« حزب الميري » موجود من زمن بعيد ولكنه بمهارته وصفاقته وتلامته يمتزج بالأحزاب المسكينة تتفتح له الأبواب فيقتحمها ثم يغادرها حين يهب الريح من ناحية أخرى ويبقى المخلصون يلطمون الوجوه ويضربون الاكف ويصيحون صيحة الجزع على الاخلاق ! . . .

* * *

هلم هلم . . .

أين الزعيم الشجاع الجريء يصرخ صرخته الصرخة العالية وينادي نداءه الجذاب الخلاب وأنا الكفيل بأن الحزب يتألف في أقل من لمح البصر وفي أسرع من رد الطرف ! . . .

* * *

ألفوه يا سادة فوالله ذلك أشرف لكم وأكرم ، ووالله ذلك أجدى على الوطن والاخلاق وأجمل ! . . .

هيا هيا وليكن قسمكم هكذا :

« نقسم باسم المصلحة الذاتية ، والمنفعة الشخصية ، يمين الطاعة والاخلاص والولاء والوفاء لكل حكومة دستورية كانت أو وفدية أو اتحادية أو قومية »

* * *

لا تخجلوا فقد حفظ الجمهور الاسماء عن ظهر قلب وعرف حامليها في كل اقليم وفي كل مدينة . ولم يبق إلا أن تجمعوها في سجل واحد ، وإلا أن تظللوها براية واحدة ، وإلا أن تضعوها تحت تصرف الحكام ، والسلام !

فكري أباظة
المحامي



تحت التجربة

عزيزتي دودو

أية طريقة أضمن وأسرع للانتحار تنصحين بها الي . . . . ؟

حاولت الاحتراق فأنقذت ، وحاولت الفنيك فأسعفت ، فاشتد الحصار علي وضوعفت المراقبة الى حد لايتصوره عقل . . .

ايه يادودو . . . . . لا تدرين كيف اكتب اليك هذه الرسالة . بأية نفسية وعلى أية حال . . .

أترين تصاريف القدر الغشوم . ؟ أترين الى أي حد تسام المرأة العذاب في هذا البلد . . . ؟

حين تفشل حياة الواحدة منا تحكم النظم والتقاليد الرجعية العتيقة القديمة . حين يهدمها الشقاء ويتعسها البؤس وسوء الحظ . حتى الخلاص . حتى الانتحار السهل الرخيص تحت عسه وتتطلبه فلا تجده . . أليست هذه الحقيقة أشد سخافة من الحياة . . ؟

سئمت نفسي الحياة يادودو فلم أعد أرى فيها قبسا ضئيلا بعيدا من الأمل .

عزلت الحياة في نظري الى حد لا أستطيع البقاء على قيدها ساعة واحدة سودت صحائفها في نظري حتى صرت أراها كلها سوداء حالكة الظلام لن يطلع لها نهار ولن يبزغ عليها فجر . . .

ايه يادودو . . . هذه النفوس المعذبة الشقية المكلومة . هذه القلوب المحطمة الصادئة المطعونة . لخير لها الف مرة هدوء الموت وراحته عن احتمال نكبات الحياة وشرب كؤوسها المرة المترعة

الأكل والشراب متوفران وكل ماديات الحياة لا أشكو نقصها . وان حرمت على نفسي الكثير منها

ولكن . . . . أجل ولكن أهذه هي الحياة نمضيها بين أكل وشراب ولبس ونوم . . . . ؟

ليت هذا وحده يدوم في جو من الصمت والهدوء . في جو من الراحة والسكون . اذن لقبلته شاكرة قانعة . . .

ولكن حتى هذا . . . .

آه يا دودو ما أشقاني ، وما أتعس كل امرأة مصرية على شاكلتي . . .

الفتاة منا يجب حين تشب وتترعرع ان تنتزع قلبها من بين جنبيها وتلقيه على الارض وتسحقه بقدميها . .

الفتاة منا حين تكتمل أنوثتها ، يجب ان تنتزع نفسها وروحها من جسمها وتحرقهما لتلاشي شخصيتها وارادتها وأملها وكيانها ووجودها .

يجب ان تعيش كتلة من اللحم يكتنفها العظم والدم . يجب ان تكون اداة وسلعة واناء ، تتناقلها أيدي الرجال وتحركها كيف يشاءون

هه المدنية . . . العلم . . . القرن العشرين . . تعليم المرأة . . السفور . . مساواة المرأة بالرجل . . النهضة النسائية كل هذه يا صديقتي مترادفات ثقيلة سخيفة عقيمة لكلمة الرجعية . والرجعية الصميمة العميقة الوضيعة

فما هذه كلها من أثر فعال ، ان هي الا قشور والفاظ جوفاء لا نصيب لها من الحقيقة في حياتنا الفعلية العملية

تعرفين مقدار القسط الوافر الذي نلته من التعلم .

وتعرفين البيئة الرفيعة التي أحيا فيها ، وتعرفين مقدار محافظتي على سمعتي وشرفي وكرامتي في هـذا المحيط الخضم العاصف المتقلب ، ومع ذلك . . . فأي نتيجة خرجت بها من هذا كله . . وأي حظ كان لي في الحياة . . ؟

شر النتائج وأتعس الحظوظ ، ولم أكن الأولى في بنات جنسي ولن أكون الأخيرة . .

أجل ، فما دامت هذه القوانين والشرائع والنظم قائمة بيننا ، لن تنصف المرأة يوماً ، ولن تصل الى منزلتها اللائقة بها في الحياة ، سنظل دائماً ضحايا بريئة نساق الى الذبح كالنعاج دون رحمة ولا اشفاق

هيه يا دودو . . طفح الكأس وشربت العذاب ألواناً ، وها أنا أنشد الخلاص وأحاوله وأبحث عنه ، وسأظل كذلك حتى أوفق اليه وان بعدو طالت صحائف شقوتي وعذابي

ويخيل إلي يا دودو انني وان كنت قد أخفقت في محاولاتي السابقة ، فانني سأنجح في المحاولة القادمة ، وها أنا أرى بريقها يقترب ويتقدم ، وأحس في نفسي ببارقة أمل هـذا الخلاص والرحيل . . وحبذا ساعة الفرج

كنت في العشرين من عمري حين تقدم لطلب يدي ذلك الرجل السخيف الاحمق ، وفتاة في العشرين من عمرها تستطيع جيداً أن تميز بين الغث والثمين ، تستطيع جيداً أن تتفهم ولو قشوراً من الحياة ، وهي في هـذه السن تتهيأ لحمل مسؤولية دقيقة ونصيب وافر من العبء الثقيل . .

ليست أسرتي من الأسر الرجعية الحمقاء لذلك جاءتني أمي تعرض عليّ الأمر وفي يدها رسمه ، لست أدري لم لم أستلطفه ساعتها ، منذ وقع نظري على رسمه لم أر فيه الرجل الذي تتوق نفسي اليه ، لم أر فيـه الرجل الذي أستريح لمشاركته الحياة . .

سألت عن التفاصيل فعرفتها منها ، والتفاصيل عادة مشوهة ممسوخة في هـذه المواقف ، والرجل دائماً باخلاقـه وآدابه قبل كل شيء آخر . .

وكان أن رفضت هذا العرض . .

جاء والدي بعد ذلك يساومني ، كأنها بيعة في أدق معاني البيع والشراء .. ووالدي كما تعرفينه شديد التأثير قوي الحجة ، وتحت شدة إلحاحه وضغطه رضخت تحت شرط أساسي ، هو أن أقابله وجهاً لوجه قبل أن يقرأ الفـاتحة أو يكتب الـكتاب ، فان أعجبني قبلت وإلا فأنا أحتفظ لنفسي بالرفض

وجاء العريس ، تصوّري أنت موقف الفتاة في هـذا المأزق الحرج ، يجب أن تكون شعلة من اليقظة والانتباه والذكاء في أبعد حدودها ، لانهـا في هـذه اللحظات القليـلة العصيبة الحرجة ، ستحكم بكلمـة واحدة على مستقبلها ، شاب يجيئني من عرض الطريق لا أعرفه ولا يعرفني ، لم أعاشره ولم أتعرف طباعه وأخلاقه ومشاربه ، أريد ان أراه في لحظة لأحكم له او عليه . . !

وأي حكم . . !

لأهبه قلبي وجسمي ونفسي ومستقبلي وديعة يتصرف بها كيف يشاء . .

ألا ما أسخف هـذا النظام الرجعي العقيم . .

دخلت مهتاجة ثائرة مضطربة ، وقد استجمعت كل شوارد فكري ودقة ملاحظتي وعمق نظري ، لأقرأ في نظرة حائرة مضطربة حقيقة هـذا الشخص الغريب الذي جاء يطلبني بنفسه

والرجال دائماً يلبسون «مؤقتاً» في هـذه المواقف اثوابا فضفاضة من الرقة والادب والظرف . . . وهذا فن أعترف في غير تحفظ ان الرجال جميعاً أفلحوا في اتقـانه واجادته الى ابعد حد . . !

في دقائق استطعت ان اكون فكرتي ، وخرجت أؤيد حكمي السابق . .

هذا الرجل لا أستطيع معاشرته ، ولا أحتمل مشاركته الحياة ، ولن أهبه نفسي وقلبي وجسمي بحال . .

هنا جاء دور أبي ، وظهر على المسرح يمثل دوره في اجادة واتقان وما أنجح ادوار الآباء التي يقومون بها في هـذه المواقف . . !

بلغهم كما بلغني ان اخلاقه ومسلكه وسيره ، لا تسر كثيراً ولا قليلا ، بلغهم انه عاش مستهتراً لاه ، فجاء ابي يقف مني موقف الناصح والمرشد الامين « كل الشبان يدورون ويستهترون في ايام شبابهم يا ابنتي فاذا تزوجوا أسـدلوا ستاراً كثيفاً بين ماضيهم وحاضرهم . . انه شاب لطيف ، مؤدب ، من عائلة معروفة ، متيسر الرزق فلأي علة ترفضين الزواج منه ، وهل تحسبين غيره من الشبان يفضلونه . . ؟ »

أي سلاح تدافع به الفتاة الضعيفة في هذا الموقف وان يكن هو أدق واصعب مواقف حياتها . . ؟

استطعت ان ادرك من بعض كلماته القليلة، التي سمعتها بأذني ، انه لا يستحق ان أهبه نفسي وأودع حياتي ومستقبلي بين يديه . . ولكن هل في هـذا عذر يعتد به ؟

كل ما استطيع قوله ان احساساً عميقا ووحياً صادقا وقوة خفية ألهمتني انني لن اوفق في هذا الزواج، وكأن للروح احساس يلهم النفس بعض خفايا المستقبل . .

تمردت وأصررت على الرفض ، وألحوا وأصروا هم من جانبهم على القبول ، وكانت مشادة عنيفة بيننا انتهت كما تنتهي عادة بهزيمة الفتيات الضعيفات البائسات ساقوني اليه مرغمة فتمت الصفقة ، وتوقع عقد البيع . . فأصبحت متاعاً حلالا له . . !

آه يا دودو . . . آه يا دودو ، لو ان في وسعي ومقدوري أن أقول وأتكلم وأكتب لك كل شيء . . . لو اني أزحت عن نفسي هذه الذكريات السوداء الحالكة

جريمة وأية جريمة أن يقذف بالفتاة بين ذراعي رجل تجهله ويجهلها، تضحية ليس بعدها من تضحية يطلقون عليها السخفاء الاغبياء في موت وجبن واستسلام عبارتهم المشهورة « قسمة ونصيب » . !

هه . . . ماذا كانت النتيجة . . . ؟



وأي حظ خرجت به أنا الفتاة المتعلمة الطموحة الشابة الممتلئة الصدر بآمال الحياة والمستقبل ، أجل أي حظ خرجت به من هــذه الصفقة الخاسرة . . ؟

آلام وأحزان وبؤس وشقاء ، سلسلة متصلة الحلقات بدأت فصولها منذ أيامنا الاولى . . .

هذه الآمال الحلوة والاحلام المعسولة هذه الحياة الزوجية التي كانت تطمح اليها نفسي وهي مفعمة بالسرور والتفاؤل ، تنقلب الى شر المهازل والمآسي . . .

رجل لا يعرف معنى الأسرة ، لا يعرف معنى البيت ولا قيمــة الزوجية ، رجل مستهتر كل ما يفهمه من الزواج أن يجد بقربه امرأة تقضي له حوائجه حين يريدها . . .

رجل لا يعرف ولا يقدر تبعة الزواج ومسئولية الحيــاة العائلية الصحيحة ، ماذا تريدين منه ، وأية حياة تحيينها بقربه . . ؟ يخرج حين يعن له الخروج ويدخل حين يشاء الرجوع الى بيته ، هو حر التصرف فيما يفعل ، يريد وارادته النــافذة دون كلمة أو اعتراض ...

أليس هو الزوج . . وأليس للزوج في حياتنا هذا الحق الــكامل التام . . ؟

هه . . . ثم يتحــدثون عن الزواج ... ويتحدثون عن الاسرة ، وسبب تقوض أركان الحياة الزوجية في مصر . . ؟

وهل يُنزل الزوج عندنا الزوجة منزلتها الواجبة من نفسه ويعطيها حق مشاركته الحياة . . ؟

أربع سنوات يا دودو عشتها بجواره تعسة شقية بائسة ، أربع سنوات من سني شبابي النضر وحياتي المزهرة الغضة قضيتها أشرب كؤوس الذل والالم مترعة ، سامني فيها العسف والظلم والجور ، هدم آمالي وحطم نفسيتي وداس بقدميــه شعوري وعاطفتي ووفائي

فأية قيمة وأي معنى لهذه الحياة التي تفضلها حياة السائمة والبهم . . ؟

أحست أسرتي بخطئها ، وشعر والدي بجريمته ، فارتفع بين جنبيه صوت تأنيب الضمير ، فجاء يعنفه ويحاسبه ، جاء يحذره ويهدده ، ولـكن بعد إيه . . ؟

يشرب الخمر كما يشاء ، يسهر الليالي بين صحبه وخلانه فيقودونه الى المواخير التي اعتادها أيام عزوبته دون رادع أو وازع من نفسه ، يفعل كل خزي ونقيصة دون أن يصيح به ضميره ، ان له زوجة وان له بيتاً وأسرة . .

وهل لهؤلاء الرجال ضمير . . . ؟ هؤلاء الرجال الذين تعودوا الفحش وتمرغوا في أسواق الرذيلة واستسهلوا كل نقيصة ورذيلة ، هل يقوم الزواج أخلاقهم وهل ينتشل نفوسهم التي تلوثت بأدران الموبقات ومتى يستقيم الظل والعود أعوج ... ؟

حلت المنازعات بيننا ، واشتدت الخصومة كما ينتهي الزواج غالباً عندنا ، وخرج الأمر من بين أيدينا فتناقلته الالسن وانتهى المطاف به الى الحاكم . .

الله أكبر ... زوجان يختصمان أمام الحاكم ، هذا يسفه ذاك ، وذاك يدافع عن نفسه فيكيل التهم للآخر ... !

زوجان... ينتهي الامر بهما الى القانون والقضاء ، أية مهزلة سخيفة وضيعة هذه الحياة الزوجية التي نحياها . . !

أية قيمة عندنا للرابطة الزوجية ، وأية قيمة في نظرنا لهــذا السر الالهي المقــدس . . ؟ مهزلة . . قصة . . أحــدوثة . . ألعوبة ، أوسميها ما شئت نمثلها ونلهو ، بهاجيثما اتفق ويتحدثون بعد ذلك عن الاسرة والمجتمع . . ! !

ثبتت إدانته ، وتلطخ جبينه بالوحل والعــار ، فنطق القاضي بالحكم . . وكان الطلاق . . !

تعالي نضحك معاً ، تعالي نفرح ونسعد ونزغرد ، وشر البــلايا مايضحك يادودو . . !

أجل نجوت وخلصت بالطلاق الذي كنت اطلبــه ؟ ولـكن بأي ثمن وبأية نتيجة . . ؟

ثمرة جديدة خرجت بها من هــذه المأساة . وها هي في فراشها تغط في نومها العميق . .

أية جريمة . أي إثم جنته هذه الطفــلة الشقيــة البائسة ، هــذه المخلوقة الطاهرة البريئة المسكينة حتى تستقبل شمس حياتها بهذا الجو المعتم القاتم . . ؟

إيه . . أيتها الحياة الغشومة القاسية الســاخرة . .

أضيفي الى ذلك يادودو مأساتي أنا السوداء الحالكة أضيفي الى ذلك طامتي ومصيبتي الفادحة . .

لا أشكو لك آلامي السابقة ، فمافات مات وان تركت آثاره في النفس

جراحاً دامية لا تلتئم ولن تندمل ..

ولكن أية نتيجة مخزية خرجت بها من هذه التجربة . . ؟ أصبحت امرأة مطلقة ، وهذه الطائفة البائسة من النساء يهبط سعرها في السوق ـ سوق الزواج ـ هبوطاً مريعاً مؤلماً . . .

من من الرجال يتقدم لامرأة مطلقة لها ابنة رزقتها من رجل غيره .؟

ولم يتقدم لطلبها وسوق الزواج عامرة بالفتيات مزدحمة بالبنات ، مكتظة بالعذارى ؟

أرأيت شر هذه الجرائم التجريبية التي تساق اليها الفتيات قسراً بلا رحمة ولا اشفاق ؟

أرأيت كيف ان الطلاق يسيء الى المرأة وينغص عليها حياتها ويهدم كل أمل لها في المستقبل . . ! ؟

حتى الطبيعة تقسو علينا مع انها انثى مثلنا . . !

مزق هذا الزواج قلبي ، ولطخ صفحتي وهدم مستقبلي ، وفوق هذا كله ، خرجت منه بثمرة كتب لها البؤس والشقاء منذ ساعتها الاولى . .

في الرابعة والعشرين يا دودو ، كنت أماً مطلقة . .

في الرابعة والعشرين يادودو ، كنت قد أخذت قسطي من الحياة الزوجية وأصبحت امرأة طوح القدر بآمالها وحطم كبرياءها وأذل عزتها ، وفي هذه السن تزدحم الآمال في رءوس الفتيات . . .

أواه ما اتعسني وأشد شقوتي .. رضيت بهذا الحظ من الحياة ، وقنعت منها بهذا النصيب ، ولزمت دار أبي الذي كان علة بلائي وشقوتي ، اكفكف دموعي الفائضة وأعفر بالارض جبيني حزناً وأسى . .

انقضت الاسابيع والشهور ، وأنا لا أجد للحياة طعماً ، ولا تفيء أمام عيني بارقة أمل ، وأي أمل عدت ارجوه من الحياة بعد هذه المحنة القاسية وان كنت بعد في هذه السن ...؟

دفنت نفسي صاغرة بين جدران البيت ، وتراجعت مخذولة من ميدان الحياة ، لا أجسر على الخروج أو الدخول خوف ان أثير الاقاويل والشبهات ، وما أتعس المرأة حين تنكب في حياتها نكبتي ، أية بادرة منها ... أية حركة ... أية اشارة ... تثير الغمزات واللمزات . .

أقول مضت الاسابيع والشهور وأنا متشحة بهذا الثوب القاتم من الألم والزهد ، حتى جاء والدي ذات مساء يحدثني . . .

ولكنه حديث يستفز النفس والشعور ويحرك صحائف الماضي المطوية وآلامه الراكدة ...

« يا ابنتي لقد بعثت العناية اليك بشخص ينقذ نفسك من آلامها ويعوضك خيراً عن ماضيك الحالك المدلهم ، وقد اتفقنا معاً على قراءة الفاتحة بعد أسبوع » . . !

هي نفسك مكاني يا دودو .. ماذا كنت تفعلين حين تنقض على اذنيك هذه الصاعقة ... ؟

أما انا فقد احتملتها في صبر وثبات ...

قلت ألعلها صفقة اخرى خاسرة تريد بها القضاء على ما تبقى لي من شباب وحياة ... ؟

ودار الحديث بيننا أعقبه جدل ولجاج . . .

« اشكري ربك يا شيخة اللي تلاقي راجل يتجوز عزبة مطلقة وعندها بنت » . . !

أرأيت كيف يستغل شبح الماضي الاثيم في قتل المستقبل والقضاء عليه . . ؟

أما العريس الجديد فعمدة من عمد الصعيد واسع البذخ والثراء ، متقدم في السن ، وسبق له الزواج مرتين ، وله بنون وبنات في سني . .

أرأيت كيف تدهورت قيمتي في سوق الزواج . . . ؟

ثم أرأيت كيف يجب ان أحمد الله على انه قيض لي رجلا يقبل الزواج من أم مطلقة . . ؟

قاومت بكل ما استطعت من حول وقوة ، لقد باعوني في المرة الاولى رخيصة بلا ثمن ، واليوم وقد نقصت قيمتي في عيني المشترين ، لست ادري بأية قيمة أباع وأشترى . !

« جربي حظك يا ابنتي هذه المرة أيضاً فقد يكون الله أرحم بك من سابقتها ، قد تسعدين وهذا مانؤمله . . . والا فالطريق سهل والطلاق ميسور . . . » . . . !

وكانت التجربة الثانية يادودو ..

تمت البيعة ، وبيعت الصفقة ، وتوقع عقد الشراء . . . وأصبحت في حيازة رجل جديد . . !

أغط القلم في قلبي يادودو ، وهذا دمي أكتب به بدل المداد ؛

هــده دموعي تنحدر متتابعة على الورق فتبلله ، وكيف عساي أمسك نفسي عن البكاء ، ولم تعد دموعي تجف ساعات الليل والنهار . . . !

لست ثائرة ولامتمردة على الحياة الزوجية ، وأقسم لك يادودو ، انما هو حظي العاثر يدفع بي الى مهاوى البؤس والشقاء

لا أحدثك عن حياتي الجديدة التي استقبلتها بشيء من التفاؤل هذه المرة أيضاً ولكن . . .

أجل . . . ولكن أترك لك تقدير ما كابدته من صنوف الاستبداد والوحشية في هـذا الجو الغريب الذي لم اتعرفه قبل اليوم ، هناك بين الدوار والحرملك ، هناك في العزبة وسط المزارع والحقول كنت كالجارية كالأمة لهذا الرجل، يريدني أن أكون عبدة لشهواته وأوامره في غير عقل ولا وعي ولا ادراك . . .

في نفس البيت الذي عشت فيه كانت تقاسمني الحيـاة زوجتاه وأولادهما بنين وبنات ، وتعالي . . تعالي احدثك عن هذه الحياة الغريبة المدهشة ، تعالي أحدثك عن هـذه النفسيات الوضيعة والمؤامرات الدنيئة التي كنت ألقاها حيث أدور بنظري

احتقار وازدراء واستعباد ، الجهالة بعينهـا ، الغلظة والوحشية والبهيمية في أصدق مظاهرها . . أعيش أنا .. أنا بينها وفي صميمها . !

أربع سنوات احتملت زواجي الأول، أما الثاني فسنة واحدة كانت بمثابة عشرين . !

وكان الطلاق مرة ثانية يا دودو . .

وكان ان خرجت من هذه « التجربة » الجديدة بثمرة أخرى من رجل آخر . . وها هو يغط في نومه ، بجانب من أشقتها الحياة من قبله . . .

وعدت أخـيراً بعد هــذه الرحلة الخاسرة ، بعد هذه التجربة المرة المفجعة ، فاحتوتني غرفتي السـوداء ، غرفة الاحزان كما أسميها ، التي شهدت جميع أطوار حياتي، التي سمعت نشيجي وبكائي ، والتي حنت علي أحجارها في ذلتي وانكساري . .

في السابعة والعشرين يا دودو ، هه . . أجل في السابعة والعشرين أثقلت الاحزان والآلام كاهلي ، ضعضعتني الحياة بصروفها الفادحة : فانعدم لي كل أمل ، وتلاشى كل رجاء . .

أرأيت . . ؟ أسمعت . . ؟ هذا مصير حياتنا ، وهذه طريق الزواج عندنا ، وما يحزنني ويؤلمني ويثير نفسي حتى القرارة والاعماق ، إلاأولئك الذين يتبجحون بالسؤال عن البيت والاسرة في مجتمعنا ، مجتمعنا العاتي المستبد ، مجتمعنا الذي لا يفهم معنى للزواج ولا قيمة للحياة الزوجية وقيودها ومسؤولياتها . .

وماذا بعد كل ذلك . . . ؟

أتريدين أن أتم المهزلة وأقص عليك بقية هذه الفاجعة . . ؟

افرضي انها قصة تقرئينها لمجرد التسلية ، وإن تكن قصة مؤلمة محزنة ، فبين القصص يا صديقتي ما هو أشد إيلاماً وأعمق تأثيراً من هذه . . .

وما ذنبي ان كنت أنت التي حركت في نفسي برسالتك الأخيرة هــذه الشجون وجئت تطالبينني بأن أحدثك عن آلامي لعلك تتوصلين الى تخفيفها ومشاطرتي حملها . . ؟

راعتك نظراتي الحزينة وصمتي العميق ونفسي المعذبة حين تعارفنا ، وذهبت تسألينني عن علتي ، وقد أصررت على إخفائها عنك حتى سافرت وجئت برسـائلك تلحين في الطلب وتستدرجينني في الحديث

هاك ما تطلبين . . . وانتظري حتى تقرئي البقية

لوأن لنا أديرة للنسك والزهد والرهبنـة يا دودو كما لاخواتنا المسيحيين إذاً لما تأخرت هذه المرة عن الفرار من العالم لأسجن نفسي بين جدرانها ما تبقى لي من حياة

لقد عفت نفسي الحيـاة ، ولم أعد أحتمل حتى شروق الشمس وغروبها ، أصبحت أرى الظلم والعسف في كل ما يحيطني من مظاهر العالم الزائفة الكاذبة ، رياء وغش وتلفيق حيث تديرين بصرك أو تذهبين بسمعك ، فلا كانت هذه الحياة . .

بئست حياة الزواج التي نحياها، وبئست هذه التجارب الخاسرة التي تدفع المرأة شبابها وقلبها ونفسيتها ومستقبلها ثمناً تافهاً لها

أتتوقين حقاً لمعرفة البقية . . ؟

أيعنيك ان تعرفي موقفي الجـديد اليوم . . . ؟

اذاً فاضحكي بملء شدقيك ، اضحكي وقهقهي ، حتى أسمع رنين ضحكاتك من هنا ... اضحكي جداً،

وان درفت عيناك الدموع بعد ذلك، فاعلمي أنها دموع الضحك لا دموع الحزن والاشفاق..

والدي اليوم يا دودو يجيء ليدفعني بكلتا يديه الى التجربة الثالثة. !

أجل... يريدني أن أتزوج المرة الثالثة ويزعم في ذلك وهو يبتسم أن الثالثة ثابتة أو كما تقولها بالدارج «التالتة تابتة»

تضحكين... أليس كذلك..؟

اضحكي يا دودو... فانا نفسي اضحك الآن اقسم لك...!

هذه التجربة يا دودو لن تتم بحال مهما حاولوا دفعي اليها ومهما أرغموني على الاستسلام... قيمتي تدهورت جداً في السوق هذه المرة، ولا بد من ذلك ما دمت قد تزوجت مرتين وما دمت أماً لاثنين

ولكن لا...

في هذه المرة سأكون أكثر اعتزازاً بنفسي، لن أبيع حياتي رخيصة لمخلوق، وكفاني ما كان..

امرأة في الثلاثين أو تقربها لن تكون خرقة بالية تمسح بها الارض ويقذف بها في الرغام

يزعم أبي انه لن يدوم لي، فان لم اتزوج سوف يعوزني الرجل الذي يدافع عني، سوف يعوزني الرجل الذي يقوم بحاجياتي والسهر على مصلحتي ومصلحة أولادي...

هه... زعم زائف حاولته فما مضى وكانت النتيجة شر النتائج وأسوأها وها أنا أعض اليوم بناني ندماً: وأي فائدة للندم

أعرفت الآن يا دودو سر حزني ومبعث آلامي وجراحي النفسية الدامية العميقة...؟

أعرفت لماذا حاولت الانتحار مرتين وجئت أسألك في رأس رسالتي هذه عن أضمن الطرق وأسرعها..؟

لعلي أرضيت فضولك الآن بسرد هذه الصحائف المقتضبة والمنتزعة من مجلدات أحزاني وشقائي، ولعلك غير ناقمة علي لسرد هذه الحقائق التي اعلم مدى الألم الذي ستسببه لك وستبعثه في نفسك.. ولكن

ولكن اذكري انك أنت التي طلبت إلي ذلك، وسأرى ان كان عندك دواء لفجيعتي، هه.. وأي دواء..؟

مازال الحوار والجدال والعنف بيني وبينهم في أشده، وسأحدثك عن النتيجة في رسالتي القادمة. فالى اللقاء.. المخلصة

«رفيعة»

* * *

عزيزتي رفيعة

لو اني علمت ان إلحاحي في معرفة سر آلامك سيثير في نفسك كل هذه الشجون، فيجعلك تستعيدين كل تلك الذكريات الأليمة المفجعة، لما والله أقدمت ولا استبحت لنفسي هذا الفضول

ولكن ها نحن أمام الامر الواقع، ولم يعد ثمة فائدة لاستدراك خطئي وصحائف فجيعتك بين يدي..

قرأتها.. فبكيت حزناً وإشفاقاً عليك وعلى زهرة شبابك التي عصفت بها ريح الجهل والقسوة والظلم فأذبلتها قبل الأوان، بكيت كثيراً ياصديقتي، وماتنفعك دموعي وأنا مغلولة اليدين لا أستطيع انقاذك من نفسك ولا تضميد جراحات قلبك الدامية.؟

ولكن.. ان كان لي ما أرجوه عندك، ان كان لي ان أتوسل اليك فتجيبين توسلاتي ورجاآتي الحارة. فاني أرجو وأتوسل ان تتناسي هذه الآلام. ان تنتزعي ذلك الماضي الاسود من مخيلتك. وان تطهري نفسك من تلك الذكريات المفجعة الحالكة السواد وتنظري الى الحياة بغير نظرتك الحاضرة. فقد يكون ذلك باعثاً على تفريج همك وكربك، قد يكون التفاؤل مصدراً لأمل جديد مفرح يبعثه القدر ليعوضك به في مستقبلك خيراً عما سلف

وما عسانا نفعل نحن الضعيفات إزاء هذه النظم والتقاليد الرجعية التي تغل المرأة وتحطم معاني الزوجية الصحيحة وتشل معاني الاسرة التي نرجو تكوينها فنفشل وتفشل معها حياتنا وحياة اولادنا من بعدنا

ابسمي للحياة تبسم لك فليست تساوي ما نحتمله في سبيلها، وحاولي في زواجك القادم ان تنتخبي أنت الزوج الذي تريدينه وترين في جواره ومشاركته الحياة ما يخفف عنها ويعوضك خيراً

تجربتان لم تفلحا لانهم ساقوك اليهما قهراً، اما الثالثة فلتكن بمحض اختيارك ومشيئتك وأنا واثقة انها ستكون تجربة مفلحة سعيدة، تضع حداً فاصلا بين ماضيك ومستقبلك

لاتيأسي يارفيعة ولا تقنطي من رحمة الله، فهو جل جلاله عادل رحيم، ولئن سقاك كؤوس الألم

مترعة في ماضيك فذلك ليجرب عقيدتك وايمانك به ولا شك انه معوضك خيراً ينسيك كل ما سلف .

يارفيعة .. أزعجتني جداً فكرة الانتحار التي تتحكم في عقليتك وتستحوذ على تفكيرك انها فكرة سخيفة حمقاء لا أظنك في حاجة لان أسفهها لك ، انتزعيها من مخيلتك ارجوك . والا فيكفي ان ترتسم هذه الفكرة في ذهنك حتى تري الحياة جحيماً مستعر اللهب ، ولو ان كل زوجة لم توفق في زواجها عمدت الى الانتحار ، لانتحرت إذاً ياصديقتي تسعة أعشار الزوجات

كل الزواج عندنا يسير على هذا النمط الرجعي ، وأين هي الفتاة التي تختار زوجها بنفسها ، وان وجدتها فما هو الجو الذي يحيط بها من الاقاويل واشاعات السوء ... ؟

ان هي الا ثورة الألم تجيش في صدرك فارحمي نفسك يرحمك الله ، ولست أنت أول ضحية احترق شبابها على مذبح التقاليد الرثة القديمة ، فها هي المحاكم الشرعية أمامك تزدحم كل يوم بالتعسات اللواتي قذف بهن سوء الطالع الى جحيم الفشل والشقاء ..

عديني يا رفيعة بحق حبك واخلاصك لي أن تنقذي نفسك وتطهري روحك من آلامك الماضية ، وأن تنسي تلك الصحائف السوداء ، أن تنتزعيها تماماً من ذاكرتك ومخيلتك ، والله يتولى إنصافك واسعادك ويعوضك الماضي بمستقبل هنيء سعيد جدير بك

روحي معك ترعاك وتسهر على حراستك حفظتك العناية سالمة وكتبت لك التوفيق والهناء .

المحبة المخلصة

« دولت »

* * *

عزيزتي دودو

... وها أنا أعدك يا صديقتي — كما طلبت الي في رسالتك — ان أنقذ نفسي وأطهر روحي من آلامي الماضية ، أجل أعدك وأقسم لك على تنفيذ هذا الوعد في مدى أيام قلائل باقية ، وسوف تشهدين وتعرفين مدى تنفيذي لرغبتك هذه .. !

عشت حياتي طاهرة النفس شريفة الذيل بيضاء الصفحة ، رغم ما أحاق بي من ظلم فادح وقسوة غاشمة . ولكن لكل أجل كتاب ولكل بداية نهاية

عشت ضحية بريئة وسأذهب كذلك ، وستقع يومها تبعة شقوتي ستقع تبعة دمائي على نظمنا الفاسدة .. ومرحبا بالموت في سبيل الخلاص

لن تقوم يا دودو للمرأة قائمة ، لن تنصف في حياتها الزوجية ، لن تشع شمس الاسرة الحقيقية ، وينير ضوؤها في أفق المجتمع ، إلا اذا اعتدلت واصطلحت نظم الزواج والطلاق أولا

يجب ان يكون للمرأة ما للرجل من حقوق في انتخاب شريك حياتها

يجب ان يكون لها رأي مسموع وكلمة نافذة في أمر مستقبلها ، أما ان تظل سلعة تتقاذفها الايدي القاسية الغاشمة فنتيجته مقرونة بالفشل

لم يعد للزواج في نظرنا قيمته القدسية الطاهرة ، أصبح تجربة سهلة الاخذ والمنال وهاك النتيجة الحتمية لذلك ، النتيجة التي تنذر بالتدهور الاخلاقي والفساد الاجتماعي

اقرئي الصحف في كل يوم ، اقرئي يا عزيزتي ما تحمله من أخبار يندى لها جبين الشرف والانسانية ، اقرئي أخبار البوليس وضبطه لمنازل الدعارة وبؤر الفساد والرذيلة التي عمت انحاء القطر ..

ما سر ذلك وما سببه ، ومن أين جاءت أولئك النسوة ، وما الذي دفع بهن الى هذه المهاوى السحيقة وبينهن بنات أسر كبيرة وبيوتات معروفة .. ؟

الاصل فيه جريمة الزواج التجريبي ، جريمة الزواج الاجباري ، فلو انه بني على عاطفة وثيقة بين الطرفين ، لو انه بني على أساس حسن التفاهم والثقة والتقدير بين الزوجين ، لما آلت النتيجة الى الطلاق ثم الى هذا التدهور السحيق

مالي ولهذا ... ولم يبق في عيني دموع أذرفها على هذا المجتمع البائس ، لم يبق في عيني دموع أندب بها الاسرة المتقوضة الاركان المنهارة البنيان ، لقد أخذت نصيبي من الشقاء والاحزان ، وها أنا

اليوم أشد جرأة وشجاعة مني بالامس ، ها أنا ألقى الحياة بثغر باسم وسن ضحوك ، ألست سأتقدم في الغد الى التجربة الثالثة ... ؟!

قضي الأمر يا دودو واستسلمت لارادتهم ، أجل .. استسلمت راضية لأريح نفوسهم وأرضي فضولهم وعنتهم، ولكنهم مساكين سيدفعون م في هذه المرة الثمن غالياومضاعفاً .. ستكتوي قلوبهم وسيصهر الحزن أفئدتهم ، وسيحطم الندم كبرياءهم ، ولكن بعد فوات الوقت . .

كان لي الحق الذي تشيرين اليه في انتخاب الشريك الذي أرضاه لنفسي ، لو انني كنت في مقتبل العمر ، لو انني كنت فتاة بريئة طاهرة عذراء ، أما الآن وأنا في الثلاثين ، أما الآن وأنا قد تلطخت بالوحل والعار ، أما الآن وقد اصبحت أماً لاثنين ، أما الآن وقد تقاذفتني ايدي رجلين ، فمن . . . من يادودو؟ من الرجال تطاوعه نفسه على أن يأكل فضلة الآخرين ، ويلغ في وعاء سبق اليه السابقون . . ؟

من يا دودو يجيئني اذا عرف ماضي الحزن المثقل بالآلام والاحزان. فيطارحني الهوى ويسمعني انشودة الغرام .. ؟

حين تذبل الزهرة يا صديقتي وتتساقط أوراقها ، لن تجد من يعيرها اهتماما أو يحمل نفسه عبء حملها ورفعها الى أنفه ، ما دامت قد تجردت عن اريجها وجمالها ، فان صادفت فبائس مسكين عزت عليه الورود، فيأخذها ليعبث بها ويلهو بتقطيع أوراقها ليذروها مع الرياح . . .

وهذا هو مصيري اليوم يا دودو في هذه التجربة الثالثة الجديدة . .

بائس مسكين عزت عليه الصفقات الغالية المرتفعة الثمن ، عزت عليه الفتيات الجميلات الحديثات ، فجاء يساوم في شرائي « على عيبي » . . !

وأية قيمة بقيت لي في سوق الدلالة والزواج ..!؟

آه يادودو . . . اقسم لك لو ان لي شجاعة الاخريات ، لو ان لي القوة الكافية التي استطيع بها تحطيم الاغلال والقيود التي تحيط بي ، لو ان لي الجرأة الكافية على وطء كرامتي وعزة نفسي وشرفي بقدمي ، اذاً لما تأخرت لحظة عن انقاذ ما تبقى لي من حياة وشباب ، اذاً لم تأخرت لحظة عن الانقلاب الى حية رقطاء تنتقم لنفسها من هذا المجتمع الفاسد عما تنفثه من سمومها في جوه ومحيطه ، اذاً لما تأخرت عن الجري وراء متعتي وعبثي واستهتاري كما تفعل الكثيرات ..

كنت أنقم بالأمس على الساقطات ، كنت اصب عليهن لعناتي الصارخة ،لتبذلهن وبيعهن أنفسهن في سوق الدعارة والرقيق، ولكني أصبحت اليوم اشفق عليهن ، أصبحت اقدر الدافع الذي دفعهن الى تلطيخ أنفسهن بهذا الوحل والعار . . وأي امرأة . . وأي مخلوق في الوجود يقبل ان يكون موضع الهزء والسخرية والاحتقار الا اذا كان الدافع الى ذلك كله أشد وأنكى ..!؟

وداعاً أيتها الحياة ، وداعاً أيتها الحياة المشومة القاسية فقد كفاني ما شربت من كؤوس الألم المترعة . فما خلقت المرأة الشريفة الطاهرة لمعاندة الحظ ولا احتمال عنت القدر .

ستصلك هذه الرسالة وقد بقي على التجربة الثالثة والاخيرة يا دودو . أجل . ستصلك قبل زواجي الثالث بيومين اثنين . .

فان قيض الله لي الحياة بعدهما فسأكتب لك كل شيء ، سأكتب لك أي أمل حببني في البقاء وردني عن عزمي الذي انتويته ، والا . . . فاذرفي الدمع الهتون علي ، ابكي شبابي الذابل وحظي العاثر ونجمي الآفل ، لعل دموعك تطفىء لهيب روحي الحائرة المضطربة . . .

رعى الله الفتيات البائسات المهيضات الجناح ، وكتب لمستقبلهن التوفيق والهناء

صديقتك المحزونة

« رفيعة »

* * *



فاجعة محزنة

لمراسلنا الخصوصي ـ احتفل أمس مساء بعقد قران كريمة أحد أعيان المدينة ، وبعد أن تم الزفاف تفقد الحاضرون العروس فلم يجدوها بينهم ، فأسرعوا للبحث عنها في كل مكان خوفاً أن تكون قد فرت من بيتها ، وتصادف أن كان أحد الخفراء يمر على شريط السكة الحديدية من ناحية الجسر الكبير فوجد جثة قتيلة مطروحة فوق القضبان وقد قطعتها عجلات القطار ، فأبلغ الامر المركز فوراً وقامت النيابة في ساعة متأخرة للتحقيق . وقد اتضح لها بعد المعاينة انها نفس العروس الهاربة وقد تعرف عليها أهلها ، وتوالي النيابة التحقيق لمعرفة الاسباب التي دفعتها الى الانتحار ، والاسباب الرائجة في البلد كثيرة نمسك عن ذكرها حتى تظهر الحقيقة

(الجرائد)

* * *

سيدتي المحزونة دولت هانم

استحلفتني في رسالتك بروح هذه الشهيدة البريئة ، أن أعير قصتها شيئاً من عنايتي ، ورجوتني أن أنوه عن هذا الحادث المشئوم في احدى قصصي ، وهأنا أشاركك حزنك على هذه الفقيدة الشقية التي ذهبت ضحية تقاليدنا الرجعية الفاسدة ، وأنزل عند ارادتك فأنشر الرسائل التي بعثتها اليّ كاملة ، لعل فيها موعظة وذكرى تحطم أغلال القديم وتنصف المرأة في حقوق زواجها وتنقذها من ربقة العبودية الحمقاء

للفقيدة الرحمة ولك العزاء

« ادي »

... فوجد جثة قتيلة مطروحة فوق القضبان ...



— صحيح اسمه كده

— لأ ، لأ ، بلاش هزار يا عمتي ؟

— بالذمه كده صحيح اسمه « الشيخ جوني »

— طيب ومين سماه الاسم الاسكوتش ده ؟

— والله يابني ما أعرف أهو طول عمره يجي يقرا الراتب كل يوم الصبح واسمع الناس يسموه الشيخ جوني

— لكن لما بيجي يقرا الراتب بيقراه بالعربي والا بالانجليزي ؟

— انجليزي ايه يا عبد الله سلامة عقلك بيقرا قرآن يا راجل بس هو اللي اسمه كده

— طيب ولابس برنيطه على جبه وقفطان ، والا لابس عمه على بدله اسكوتش ؟

— ايه يا أخي الخلط ده ؟ ! انت مصطول الليله والا ايه ، قلت لك بس اسمه اللي كده ، لكن هو شيخ وأبوه شيخ وامه شيخه كان كانت تقرا في المياتم للستات عجبك ؟

— لأ ، معجبنيش ! ! !

— انفلق

— الله يسامحك ! !

* * *

. . . لم اكن في الحقيقة « مصطولا » كما اتهمتني عمتي العزيزة حين دار بيني وبينها هذا الحوار في احدى السهرات العائلية ، لكنني كنت « منطقيا » مع تسمية فقيه المنزل بهذا الاسم « الفرانكو آراب » فهو اما أن يكون من تلاميذ « السيد أمير علي الهندي » الذي نقل القرآن الكريم الى اللغة الانجليزية فيكون الشيخ جوني فقيها من فقهاء هذه الترجمة . وإما أن يكون « مهزوأ » في شكل ثيابه كأن يلبس البرنيطة على الجبة والقفطان أو يلبس العمامة على البدلة الانجليزي وبغير ذلك لا استطيع أن أتصور معنى تسميته بـ « الشيخ جوني » ومن يتصور غير ذلك فهو « المصطول »

ولقد حدثتني نفسي أن التقي بهـــذا الشيخ جوني وأن أتبسط معه في الحديث علني أظفر بمعرفة سر هذه التسمية العجيبة وشجعني على هـذه الخطة ماعرفته عن تسامحه ورضائه بهذا الأسم حتى أصبح لا يجد غضاضة على نفسه أن يناديه الناس به كما لو كان اسمه الاصلي

وكان لابد لي من أن أبيت في بيت أقاربي ليلة لاظفر بلقاء الشيخ جوني صباحا بعـد أن يقرأ السورة . فعولت على ذلك رغم ما أعانيه في المبيت من « شعبطة » « زوزو » بعنقي وصراخ « لولو » في وجهي وشـد « فيفي » لزر طربوشي « وكعابتي » في الحبل الطويل الرفيع الذي ينصبونه لي على السلم وضحكهم حين أسقط متدحرجاً على الدرجات وتصفيقهم لما يصيبني من « البهدلة » من جراء ألاعيبهم الجهنمية واعتـذار والدتهـم عن كل ذلك بأنهـم « بيحبوني » يا دم ! !

نهايته قضيتها ليلة طويلة لم أذق النوم فيها الا لماما . وأهل الصباح ، وأطل وجه الشيخ جوني من باب الحديقـة فهرولت اليه مسلماً متلطفاً :

— أهلا وسهلا عم الشيخ جوني ! ! !

— أهلا بك يا بني الله يصبحك بكل خير

تعالى هنا في السلاملك النهارده بلاش البدرون

— كتر خيرك ربنا يحفظك ويطول عمرك

. . . . وأخذت بيده الى « السلاملك » ثم أجلســـته بجانبي وأخذت أفكر في الطريقة التي أبدأ معه الحديث بها بينما كان هو يملأ أرجاء البيت « نحنحة وسـعالا » ويملأ خياشيمه « نشوقا »

أخيراً — وبعـد صمت طويل — أمرت الخادم باعداد الشاي لعم جوني وكلفته أن يحضر معه النعناع الأخضر الذى يحبه الشيوخ فتهلل وجهه وقال :

— أيوه يا سدنا بارك الله فيك « الشاي مع النعناع ، مزيل الاوجاع »

قال ذلك وهو يمط عنقـه ويدور به يمناً وشمالا ويواصل « النحنحة » ويجمع أطراف جبته حول قدميه استعداداً للبدء في القراءة . وخشيت أن يبـدأ فعـلا فيضطرني للانتظار حتى ينتهي من التلاوة فبادرته قائلا :

— ألا ياعم جوني إيه السبب في إن الناس بينادوك بالاسم ده ؟

— والله يا سدنا دي حكايه اللهم اخزيك ياشـيطان كانت أيام زمان واحنا لسه في شبابنا

— لكن بالذمه ايه هي الحكايه دي ؟

— يابيـه بلاش شقاوه . يعـني متعرفهاش ؟

— لا والله ياعم الشيخ جوني ، وفيها ايه لما تحكيها ! !

— اسمي الحقيقي يا ابني « الشيخ عبد الصمد » بس ولاد الحرام الله يجازيهم م اللي عاوزين قلب فاضي

. . . . . وظل الشيخ يتحدث عن قصته ويذكر ايام صباه باسلوبه « البلدي » الرقيق وكأنه كان يتصفح كتاب الماضي بما حوى من مفارقات وعبر وأنا مأخوذ بغرابة مايروي وطرافته حتى لكأنني كنت أشهد أروع المناظر وأسمع أعجب القصص في أكبر المسارح أو دور السينما . . .

***

. . . هو في الخمسين من عمره ، مكفوف البصر أسمر الوجه ، مقوس الظهر تبدو على وجهه آثار السنين ، حلو الحديث حاضر البديهة ، خفيف الظل ، حسن الهندام ، مولع بالاناقة ولبس الثياب الغالية الزاهية رغم رقة حاله . كان منذ خمسة وعشرين عاماً « مقرئاً » ذائع الصيت يدعى للمآتم الكبيرة مع زميله « الشيخ عبد الواحد » رفيق صباه وزميله في الصنعة ، وكان اذ ذاك مضرب المثل في الاناقة والترف واختيار أغلى الثياب وأبهجها شكلا ، وكانا دائماً يتلازمان فيما يوجه اليهما من دعوة لمأتم أو انشاد قصة المولد النبوي الشريف

واذ كان الشيخ عبد الصمد بمنزله في صباح يوم من الايام طرق بابه « واحد افندي » كما أخبرته ابنته الصغيرة ، ونزل الشيخ عبد الصمد للقاء هذا الطارق ففتح له الباب وانعطف به الى « المندرة » وبعد أن رحب به وطلب القهوة « حسب اللازم » علم من حديث هذا الافندي انه مستخدم في دائرة من دوائر الاوقاف الاهلية وان « الست الناظرة » كلفته باختيار فقيهين لتعيينهما للقراءة في « مدفن الباشا » طول العام نظير مرتب شهري يترك تقديره « للست » بعد أن تسمع صوتيهما

. . . وقبل الشيخ عبد الصمد — وذلك هو اسمه الآن — هذا الاتفاق المبدئي عن نفسه وعن زميله الشيخ عبد الواحد وأظهر استعداده للذهاب الى قصر الست الناظرة » في بولاق في الوقت الذي يختاره « سيدنا الافندي »

أما سيدنا الافندي فقد رأى ان خير البر عاجله فطلب الى الشيخ عبد الصمد أن يقوم فيرتدي ثيابه وأن يرافقه الى منزل زميله الشيخ عبد الواحد للاتفاق معه هو الآخر وليذهبوا جميعاً الى القصر كي تراهما الست الناظرة وتسمع صوتيهما وتقدم لهما المرتب اللائق ، ورأى الشيخ عبد الصمد من جانبه انه من الواجب أن يسرع في تلبية هذا الطلب قبل أن تفلت الفرصة من يده فأسرع الى الطابق الاعلى حيث لبس أبهج ثيابه وأغلاها قيمة وعاد الى عمامته بالتكوير و « الألوظة » ، كما عمد الى زجاجة العطر البلدي « المعتبر » فندّى بها ثيابه ، ونزل يتهادى الى فناء الدار فاستقبله «وش الخير» سيدنا الافندي المذكور أعلاه وخرجا يقصدان بيت الزميل المحترم الشيخ عبد الواحد حيث لقيهما بالترحاب وقام هو أيضاً فلبس جبته الحمراء الغالية وقفطانه القطني الشاهي الاصلي وتمنطق بالحزام الحريري الكبير الذي لا يلبسه إلا في السهرات الكبيرة . ونزلوا جميعاً يقصدون « قصر الست الناظرة »

* * *

قال لهما « سيدنا الافندي » وهما في الطريق :

— اسمع يا عم الشيخ عبد الصمد ،



... وأخذت بيده الى السلاملك ...

اسمع يا عم الشيخ عبد الواحد . أول ما نوصل السراية رايح أترككم في السلاملك شوية علشان آخد لكم الأذن بالمقابلة من الهانم . . .

ووصلوا جميعاً الى بولاق ودخلوا بيتاً أو قصراً أو مغارة ، هما لا يعرفان !!! لأنهما كفيفان ، وكل ما يذكره الشيخ عبد الصمد في هذا الموضوع انهما اجلسا على مقعدين وثيرين وان سيدنا الافندي تركهما على ان يطلب لهما الاذن بالمقابلة من الهانم أو الست الناظرة كما كانت تسمى في ذلك الحين ، ثم أقبل عليهما « وش الخير » سيدنا الافندي فأخذ يديهما وصعد بهما سلماً عالياً حتى وصل بهما الى طابق مرتفع ودخل بهما غرفة استقبال فأجلسهما ثم تركهما بعد ان قال لهما بصوت مسموع :

— خلاص الهانم حتخش بعد شويه ، واحد منكم بقى يبتدىء يقرأ

قال ذلك وتركهما ونزل الى السلاملك في انتظار أمر الهانم ! !

. . . وبدأ الشيخ عبد الصمد يرسل صوته العذب بتلاوة آي الكتاب الكريم وبجانبه زميله الشيخ عبد الواحد « يصمص » بفمه ويقول : الله . الله يا مولانا ، سبحان من هذا كلامه ، وإذ هما على هذه الحال دخلت عليهما الهانم فتوقف الشيخ عبد الصمد عن التلاوة « من باب الذوق إمتثالا يا سيدنا » وسلمت عليهما بيد بضة ناعمة، ورحبت بهما فكان لصوتها في نفسيهما أثر السحر الحلال ! ! ثم عاود الشيخ عبد الصمد القراءة وراح يتفنن في التنغيم والترتيل بكل ما يملك من فن وحنجرة !

ثم قرأ زميله قدراً آخر من القرآن وتفنن هو الآخر ما شاء أن يتفنن فأظهرت ارتياحها لهما واعجابها بصوتيهما وحسن ترتيلهما وأذنت لهما بالنزول الى « السلاملك » حيث يجدان « الافندي في انتظارهما ليذهب معهما الى مقر « الدائرة » بالحلمية القديمة ليسمعا من « الوكيل » كلمة الاتفاق على القراءة في مقبرة الباشا ، وتفضلت فأخبرتهما أنها ستكلمه بالتليفون لتعلنه برضائها عنهما وانها لا ترغب الا فيهما

* * *

.... سحبهما « الافندى » من بولاق قاصداً الى الحلمية القديمة وسلك بهما ضفة النيل الشرقية ، وطال بهما المسير ـ وكانا في حالة اعياء وتعب ـ فاقترح أحدهما أن يجلسوا جميعاً على ضفاف النيل ليستريحوا فجلسوا

... لم يكن فندق « سيمراميس » قد شيد بعد . وكانت جلستهما مقابل ذلك الفضاء الذي شيد عليه الآن ، ورأى «وش الخير» سيدنا الافندي أن الفرصة أصبحت سانحة لتمثيل بقية الرواية ، وقد كان يسير بهما محاذياً النيل لأتمام الفصل الأخير منها . أما وقد عرضا هما الجلوس ، وقد جلسا فعلا فليبدأ هو في الفصل الاخير :

— إيه رأيكم يامشايخ في فكرة خطرت لي د الوقت واحنا قاعدين كده على شط النيل

فأجابه الشيخ عبد الصمد :

— كل أفكارك نيرة والله يا سيدنا الافندي ، أمرك ياملك واحنا نطيع

— العفو ياسي الشيخ . بس غرضي يعني إننا ننزل كلنا كده ناخد غطس في مية النيل الرايقه الجميله دي .

وعندئذ ضحك الشيخان وتنحنحا ، وصفقا للفكرة ونهضا يخلعان ثيابهما ، كما نهض سيدنا الافندي وفعل فعلهما ، واذا لاحظنا أن هذه الحادثة وقعت منذ خمسة وعشرين عاماً أي من ربع قرن مضى لم نجد غرابة في أن يكون النيل مباحاً من مثل هذه الجهة للاستحمام

نزل الى الماء أمامهما سيدنا الافندي وتبعاه على حذر فكانا متقاربين خشية أن تزل قدم أحدهما فيهوي إلى قاع النيل . وبعد قليل انقطع صوت « وش الخير » سيدهم الافندي ، وناداه الشيخ عبد الصمد فلم يجبه أحد ، ثم خرج من الماء وراح يتحسس موضع الثياب فلم يجد لها أثراً ! ! !

وقف كلاهما بجانب صاحبه عارياً ، وظل الشيخ عبد الصمد يعط في عنقه ويدور حول نفسه وينادي بصوت مخنوق متهدج :

— يا سيدنا ! ! ياسيدنا يا اللي ويانا ، يا سيدنا الافندي ، يا وش الخير ! ! !

لكن وش الخير كان قد حمل غنيمته وقال يا فكيك ! ! !

* * *



. . . وناداه الشيخ عبد الصمد فلم يجبه أحد . . .

. . . أما الشيخ عبد الواحد فقد مال على صاحبه – وهما في هذا الموقف – وقال له :

– سيبك بقى يا شيخ هباب من وش الخير ووش الاخص ، المسألة ان ده لازم واحد من العصابة اللي كانوا بيحكوا لنا عنها زمان في سرقة المشايخ العواجز اللي زي حالاتنا . والله نستاهل ربنا منتقم جبار . إيه اللي حنعمله دي الوقت يا سيد عبد الصمد ؟

فأجابه الشيخ عبد الصمد حانقاً :

– روح في داهيه مطرح ماتروح . سيبني في حالي ! !

وفي هذه اللحظة الرهيبة بدت للشيخ عبد الواحد فكرة « جنونية » فقال لصاحبه :

– أسمع يا شيخ عبد الصمد أما أنا فمفيش فايده غير كوني أعمل مجنون وأستر عورتي بايدي وأمشي في الشارع لحد ما ربنا ينقذني من الحاله دي . وأما انت فمليش دعوه بك . سلامو عليكم

– الله لا يسلمك ولا يغنمك

مضى الشيخ عبد الواحد يتخبط في الشارع عارياً يهزي هزيان المجانين لم يعرف أحد من مصيره شيئاً . وبقي بطل القصة زميله الشيخ عبد الصمد واقفاً على شاطىء النيل يكاد يلفظ آخر نفس من أنفاسه لفرط غيظه وحنقه ومصيبته ! ! !

. . . في هذه اللحظة كان أحد الجنود البريطانيين مطلا من نافذة المعسكر الانجليزي بقصر النيل ، وكان قد رأى ثلاثتهم قبل ذلك جلوساً على الشاطىء ، وحين أطل في المرة الثانية لم يجد الا الشيخ عبد الصمد عاري الجسم يدورهنا وهناك كالمسعور شاتماً حانقاً . وأدرك الجندي ما أصاب الشيخ فنزل مسرعاً يحمل في يده « بدلة اسكوتش ملكوف » ، ورأى في طريقه موضع فندق



. . . وكان الشيخ عبد الصمد فوق ظهر الحمار . . .

« سيمراميس » الحالي « موقف لاجل عشرة حمير » فنادى أحد الحمارة وخاطبه بالانجليزية – ومعظم هؤلاء يعرفون بعض اللغة الانجليزية – قائلا ما معناه : تعالى معي لننقذ هذا الشيخ جوني ، وسأنقدك أجرك مقدماً على أن تركبه حمارك وتوصله الى الازهر . ولم يكن الجندي الانجليزي يتصور أن للمشايخ مأوى غير الازهر

ونزلا الى الشاطيء معاً ، وتناول الحمار « البدلة الاسكتش » من يد الجندي فألبسها لعم الشيخ عبد الصمد ، ثم أخذ بيده الى الجسر وأركبه الحمار ! ! !

– حاه ! ! حاه يا حمار نوصل « عم الشيخ جوني » !!

وكان الشيخ عبد الصمد فوق ظهر الحمار عاري الرأس كث اللحية يرتدي البدلة العسكرية حافي القدمين مثيراً لدهشة الناس في الطريق وتعجبهم !! لكنه كان رغم ذلك مغتبطا بهذه النتيجة راضياً عن هذا المصير لانه كان يعلم أن أخاه « المعلم محمود » متعهد النظافة في الازهر لا بد ان يكون هناك مشرفاً على عمله في هذا الوقت وهو يستطيع اذا وصل اليه ان ينجو من هذا المصير المضحك العجيب

* * *

اخترق موكب « الشيخ جوني » شارع قصر النيل ماراً بميدان عابدين فشارع حسن الاكبر فشارع غيط العدة فميدان باب الخلق فشارع تحت الربع فبوابة المتولي فشارع الغورية فشارع التبليطة فميدان الازهر ، وكان الموكب يزداد شارعاً بعد شارع حتى بلغ عدداً وافراً من الاطفال وهم جميعاً يهتفون مرة — عم الشيخ جوني — ومرة يا ابو الريش ان شا الله تعيش

* * *

. . . ذهل « المعلم محمود » حين كان واقفاً أمام باب الازهر يلاحظ « عربات الكسح » التي كان هو صاحبها ومتعهد العمل بها إذ رأى شقيقه قادماً اليه على هذه الحال وبهذه « الزفة »

وبسرعة تلقف « المعلم محمود » شقيقه الشيخ عبد الصمد وعلم منه باختصار وايجاز خلاصة ما أصابه « وما أصاب القرد من النجار » وأراد المعلم محمود ان ينقذ ما يمكن انقاذه وان يداري سوأة أخيه وينفض الاطفال من حوله فلم يجد طريقة يلجأ اليها سوى ان يحمله مع بعض العمال فيضعه في احدى عربات الكسح ويأمر سائقها ان يلهب الحصان ليسرع الى المنزل

* * *

. . . وكان منظراً أغرب من سابقه حيث أطلت رأس الشيخ عبد الصمد من أعلى العربة وبدا كتفه يحمل « شراريب » البدلة العسكرية . لكن العربة كانت أسرع من المطية الاولى فكف الاطفال عن متابعته ومضت به الى بيته في حي الناصرية حيث انفض الموكب وانزلت الستار على صراخ أولاده وزوجته حين رأوه مقبلا عليهم بشبه في شكله خلف الحبايب !!!

عبد الله حبيب



(محمد افندي فوزي منصور بالجيزة) كان لرسالتك الرقيقة أجمل وقع في نفسي فاشكرك وأقدر لك شعورك الفياض

(حسين افندي هريان) لماذا لم تف بوعدك ؟

(عبد المنعم افندى محمد السمنودي) طلب الكثيرون الي أن أجمع كتاباتي في كتب وسألبي هذا الرجاء في القريب ، مكرراً لك ولزملائك شكري

(مختار افندى محمد باسكندرية) الواقع انك الوحيد الذى أدرك سبب عدم رغبتي في اظهار اسمي ، فاني أخشى «الحسد» كما تقول ...!!

(ا. ج. ك. بطرابلس الشام) اشكرك جداً وتجد رأيي في القصة في غير هذا المكان

(ا. م. دولة بيافا) أشكركم لاعترافكم الرقيق كما أقدر شعوركم النبيل نحو «اللقطاء» ..

(محمد افندي توحيد ببور سعيد) اهنئكم باكتشافكم . . ! وقد اعجبت جدا باقتراحكم ومن يدري لقد أنفذه قريباً . . . ؟!

(فتيات طنطا) لماذا تسألن هذا السؤال الحرج . . . ومع ذلك فلا استطيع التصريح بالرد الا اذا عرفت السبب وبعدها نلتقي في الجواب . . . !

(مهدي افندي صالح خليل باسكندرية) لم افهم لغزك فأرسل حله . . !

(ف. ح. بالمدينة المنورة بالحجاز) اشكركم جداً لحسن تقديركم ولشعوركم السامي الرقيق

(ع . ف بمصر) عاملها كما عاملتك «وذنبها على جنبها » كما يقولون . . !

(الآنسة سهام بحلوان) لم تصلني رسالتك للآن فما السبب ؟ ، منتظر اجابتك والتفاصيل

(محمد افندى احمد رشدي باسكندرية) أشكرك لشعورك الفياض وأتمنى لك الفوز كما فاز فؤاد .. !

« ادي »

اشهر الحفاظ

حافظ القرآن
حافظ كرامته
حافظ ثروته
حافظ نفسه
حافظ الود
حافظ عوض

افصح ما قيل

قول أبي تمام :

واذا أراد الله نشر فضيلة
طويت أتاح لها لسان محامي

وقول الآخر :

الصمت زين والسكوت سلامة
فاذا نطقت فلا تكن هجاصاً

وقول الآخر :

اذا كنت في نعمة فارعها
فان المعاصي تزيل الورم

السياسة العالمية

اشتدت المناقشة في مجلس الرشتاغ الالماني في مسألة الملابس التي يلبسها الناس في الشتاء المقبل وهل يؤخذ فيها رأي عصبة الامم أو يكتفى باغلاق الباب من الساعة العاشرة مساء حتى لا يدخل اللصوص على القانون الدولي ، وايطاليا تنظر الى هذه المسألة نظرة سطحية لأن السنيور موسوليني لا يريد ان يتغدى اليوم في محل الحاتي ويفضل سياسة الصراحة فيما يتعلق بانقاص السلاح وزيادة السمن على شوربة الكتاكيت الشيوعية ، وليس من المظنون تغيير شيء في الدستور الاسباني قبل البت في مسألة امساكية رمضان الآتي وتجهيز لائحة لتنظيم الادارة التي انشئت في وزارة الخارجية لعمل القمر الدين وسنعود الى هذه المشكلة ببحث أوسع في فرصة اخرى

نتيجة مسابقة أحسن نكتة عن أعمى

جاءتنا ردود كثيرة لهذه المسابقة ففحصها قلم تحرير « الفكاهة » واختار احسنها . وها نحن ننشر النكات التي فازت بالجوائز :

الجائزة الاولى

(آلة للحلاقة ماركة « كيري بيرد » محمد محمود سعيد افندي)

داس اعمى على قدم اعمى آخر فقال هذا مغتاظاً :

— ماتفتح ياجدع

فأجاب الاول معاتباً :

— مالك بتبحلق لي كده ليه ؟ ! ...

الجائزة الثانية

(١٠٠ سلاح للحلاقة ماركة « يتي » احمد افندي ابراهيم)

الاعمى : بتصدمني ليه . . . انت مش شايف اني كفيف البصر ؟

الحشاش : طيب ولما انت اعمى والدنيا ليل خارج في العتمة ليه ؟ . . .

الجائزة الثالثة

(مفكرة معدنية للمكتب — الآنسة ز. يوسف سري)

وقف شحاذ اعمى في احد الميادين ومد يده وفيها بعض ملاليم وقال :

— الله يعمر بيتك يا ابن الحلال يا اللي تكمل لي على اجرة السيما . . .

الجائزة الرابعة

(محبرة صغيرة للمكتب — ياقوت افندي احمد)

ركب أعمى الترام . فعند ما جلس لمست يده إحدى السيدات فقالت له :

— ايه هو انت اعمى ؟

فأجاب :

— اعمى وبحسس ياستي ..

الجائزة الخامسة

(زهرية نحاسية صغيرة — الآنسة نعيمة محمد سعد)

قال احد الجالسين في المقهى للاعمى : كيف تقرأ الجريدة وانت اعمى ؟

فأجاب الاعمى : انا لا اقرأ بل اتفرج على الصور . . .

وفيما يلي بعض نكات أخرى مستحسنة

التسعيرة

الشحاذ الاعمى : اديني قرش لله يابيه لأني اعمى ومسكين

البيه : ولكنك اعمى بعين واحدة

الشحاذ الاعمى — طيب اديني نصف قرش

(عبد المنعم السيد مرسى)

اتفق اعمى حديث واعمى قديم على ان يذهبا الى نخلة كان يتردد عليها الاعمى الحديث قبل فقد بصره ، ولما بلغاها قال للاعمى القديم : « إني سأتسلق النخلة فانتظر ما ألقيه اليك » . وما وصل الى نهايتها حتى زلت قدماه فوقع على الارض . فصاح صاحبه الاعمى بأعلى صوته قائلا : « كان سباطة ياشيخ علي »

(محمد حليم ابو اسماعيل)

تقابل صديقان وكان الأول اعور يمين والآخر اعور شمال ومشيا معاً واذا بصديق ثالث لهما قابلهما وقد أعجبه منظرهما فبدأهما بقوله « دامين الاعمى اللي في الوسط ؟ »

(م . ماجد)

شحات يدعي العمى (بعد ان أخذ الحسنة من السيدة) : الله يطول عمرك يا بيه . . .

السيدة : بيه إيه يا شيخ ؟ هو أنا راجل . . ؟

الشحات : أنا كان ما أقدرش أقول لك يا هانم امال أبقى أعمى إزاي ؟

(احمد ابراهيم)

قبيحة المنظر لزوجها : أقول لك إيه ؟ إذا ما كنتش أعمى كنت تشوف جمالي وتتبهلل عليه

الزوج الاعمى : لو كنتي جميلة ما كانوش سابوكي لي المفتحين . . !

(محمد محمد عتيق)

قال مبصر لأعمى : « جاء في الحديث الشريف ما معناه : ان الله لم يفقد شخصاً احدى كريمتيه إلا وعوضه خيراً منها . فما الذي عوضك ؟ »

فأجاب الأعمى على الفور قائلا :

— عدم رؤية الثقلاء اللي زيك

(محمد محمد ابراهيم العزازي)

الشحاذ : اعطني حسنة يا سيدتي الجميلة الفاتنة الحسناء

الزوج : مسكين . اعطيه قرشاً فهو أعمى ..

(ح . ف)

أعمى لصديقه : يا سلام عالبنت الحلوة جارتنا ، قد إيه بتحبني ودايماً تقول لي يا جمالك ! . .

— روح ياشيخ كده هو انت ماعندكش مراية في البيت ؟ . .

(أحمد ابراهيم صبرا)

أولاد الحلال !!

الحسيني أبو عمو هو «اطول» ممثل بفرقة الكسار .. وبين الطول والعقول رابطة يعرف مداها الناس ويتحدثون بها في أمثالهم ... ولأبو عمو هذا والد يدعى الشيخ «متولي» ابو عمو . برده . يقيم في دسوق

تراءى للوالد ان يزور ولده في الاسبوع الماضي . فجهز ماتيسر من انواع الحمام والفراخ والفطير «المشلتت» وما الى ذلك من خيرات الريف العميم . وحزم هذه الاشياء في خرج وامتطى القطار من دسوق الى مصر

وعم الشيخ متولي رجل (على نياته) اكثر مما تتصور . فلما وصل به القطار محطة طنطا وقام لتغييره بالقطار القادم الى مصر قابله رجلان من «الشطار» وقرآ في سحنته ماتنم عليه نيته من «سلامة» ولما علما أنه يحمل لولده «هدية» ثمينة . اخبراه بان مصر الآن في ثورة هائلة وان الاخطار محدقة بها من كل جانب . وأنه اولى به أن يعود ادراجه الى دسوق . وان يوكل اليهما امر ايصال «الامانة» الى ولده في مصر

وآمن الرجل بصدق ماسمع فسلمهما ما معه واوصاهما خيراً بولده وحملهما السلام الكثير «والفاتحة امانة لام العواجز» وقفل راجعاً الى دسوق

ومنذ يومين تسلم ابو عمو خطاباً من أبيه يعاتبه على عدم الرد واخباره بتسلم الحمام والفراخ والفطائر مع رجلين من اولاد الحلال ... ثم يطلب اليه ان يفيده سريعاً عن حالة الثورة في مصر . وهل وضعت الحرب اوزارها ام لايزال يتقد سعيرها !؟

سؤال المعلم

لا ريب في أن المغرور احمق ، فهل حماقته من الغرور ، أو غروره من الحماقة ؟ أعني: هل الحماقة سابقة لغروه أو الغرور سابق لحماقته ؟

جواب الطالب

كل مغرور احمق وليس كل احمق مغروراً إذاً فالحماقة أصل والغرور فرع ، والاصل أقدم من الفرع

تصحيح المعلم

قد يكون الشخص مغروراً وليس له من صفات الحماقة غير الغرور ، فيكون غروره حماقة وتكون حماقته غروراً ، فلا هذا سابق ولا هذه سابقة

باب في الفشر

— لخادمنا سكرتير مرتبه عشرة جنيهات في الشهر

— لزم طباخ مطبخ منزلنا فراشه أمس فهبطت اسعار اللحم في أسواق الخضار بالعاصمة

— في عزبتنا بقرة تحلب سمناً

— كانت عند جدي رحمه الله سلحفاة تسبق الاكسبريس



ضيف بالعافية

العسكري : خايف اروح اتعشى حد يسرق دكان والا بيت وانا غايب

الحرامي : انت العسكري الوحيد هنا ، وانا برضو الحرامي الوحيد في الحته دي ، اذا كنت عايز تتطمن اجي اتعشى وياك

المشهورات

قال جرير بن عطية الخطفي :

ما للمنازل لا يجبن حزينا ... أصممن أم قدم المدى فبلينا
اني أسائلها عن اللي سافروا ... ألهم رجوع والا مش جايينا
راحوا لأوربا وفاتوني هنا ... في الغلب دا متحيراً مسكينا
ماليش في شغل السياسة سكة ... فأكون ممن يفتح الجرانينا
ولا ليش من أهل التجارة بعد ما ... هرب التجار وسيبوا الدكاكينا
ولا ليش في الديوان لي ماهية ... فأعيش منها شاكراً ممنونا
ولا ليش في وقف ولا لي صنعة ... منها أجيب القرش والمليما (١)
فمنين بس قولوا لي رح آكل بقى ... وفمي تراه تقول دي طاحونا
لا بد من موتي إذا لم أشتغل ... ولا فيش شغل إيه بقى أفتونا
أنا عاطل مادمت من أهل التقى ... فالفقر يكوي القلب والمصارينا
واذا سرقت يقال لص فاجر ... ويطسني القاضي ثلاث سنينا
واذا اجتمعت مع اللي زي حالاتي كي ... نشكو يقولوا دول ثوريونا
فايه اللي نعمله بقى يا سادتي ... دلونا دلوناه ما تدلونا ! ! !
يا أغنياء ما تختشوا شويا كدا ... أعميتمو ماتتوش شايفانونا
مش تنشئون لنا مصانع علنا ... نحيي لكم تاريخ أجدادونا
دحنا لنا أصل كريم ثابت ... ما حد ينكره من العالمينا

شاعر الفطاحل

(١) المليما يعني المليم

نفى اشاعة

ادعى بعضهم ان في القاهرة مصلحة للتنظيم ومصلحة للصحة ولا صحة لهذه الاشاعة

من الغيظ

تحققنا ان الشيخ حمزة فتح الله وجرجي زيدان واحمد باشا تيمور وحفني بك ناصف والشيخ الشنقيطي والشيخ اليازجي ماتوا غيظاً من الذين يزعمون انهم مجددون في اللغة العربية ، وأظنني مت أنا الآخر رحمنا الله رحمة واسعة وألهم آلنا وذوينا الصبر والسلوان

رفض دعوة

اعتذر أحد أعيان أولاد البلد من تلبية الدعوة الى وليمة ، وسئل عن سبب رفض هذه الدعوة فقال انه لا يدري كيف يشرب الماء بالشوكة والسكين



نظرها فى محل

هي : ده بيصور ايه ؟
هو : بيصور مناظر الطبيعة والحيوانات
هي : ما تخليه يصورنا

وطفه

وات

بخوه . . ! !

. . .مش عارف تسكته ازاي يا آخي . . ده انت تغرق في شبر ميه . . اغل له شوية كراوية والا بابونج
يروح المغص اللي عنده . . !

خدوا السم الهاري أهه . . . وهات يا حمار ياخايب العيل اللي كان بيعط أرضعه . . . ! !


انا رايحة الديوان ياحسن . . خد بالك كويس من البيت ،
واوع تخرج ولا تروح القهوة وراقب العيال كويس . . ! !
. . . أنا عارفة بقى اطبخوا اللي تطبخوه الاكل كله زي بعضه .. اللي يجي
. . . واتحرقت ليه اللحمة . . ؟ أمال انت كنت بتعمل ايه . . ؟ وهو يعني عشان تسكت العيال لازم تحرق الطبيخ . .
. . . أما خايب صحيح . . داديهم شوية واضحك على عقلهم لغاية أما أرجع واشتر لهم أكل جاهز من السوق . . !

أيهما أكثر أنانية

الرجل أم المرأة..؟

النتيجة الاخيرة لهذا الاستفتاء

نشرنا في عدد سابق قصة للاستاذ « ادي » بهذا العنوان ، خلاصتها ان أحد ملوك الانجليز الغابرين سمع عن جمال غادة هيفاء فاتنة فأراد التزوج منها ، ولكي يتحقق من صحة أوصافها أوفد كبير امنائه الى قصر والدها ليشهد ابنته ويأتيه بأوصافها الحقيقية ، فلما ذهب الامين لرؤيتها افتتن بسحر جمالها فغلبته الانانية وطلب يدها لنفسه ثم تزوجها . ولما سأله الملك عن الفتاة ، كذب عليه وذهب يؤكد له أنها قبيحة شوهاء ممسوخة الوجه عرجاء فاقتنع الملك في بادىء الامر بادعاء أمينه ، ولكن الواشين وشوا به عند الملك وأطلعوه على الحقيقة ، فذهب بنفسه الى بيت أمينه ليشهد امرأته وليتحقق الامر بنفسه ، فلما أسقط في يد الامين وعرف بالمكيدة التي دبرت له كاشف زوجه بالامر وأطلعها على تفاصيل القصة ، فوعدت بانقاذه اذا حضر الملك ، وذلك بأن تظهر أمامه شوهاء مسخاء عرجاء . . اطمأن الزوج لقيامها بتمثيل هذا الدور ، فلما وصل الملك وطلب مقابلتها رحب به الامين وأكد له ان الواشين انما أرادوا التآمر عليه وسيرى جلالته الآن زوجه فيتحقق له كذبهم وصحة ادعائه . وبينما الملك ينتظر حضورها والزوج هادىء مطمئن لقيامها بدورها التمثيلي المتفق عليه ، دخلت فجأة وقد لبست أفخر الثياب وظهرت في أتم مظاهر الفتنة والسحر والجمال . . صعق الزوج لهذه المفاجأة والخدعة الدنيئة وعرف الملك كذب أمينه ونفاقه فاستل خنجره وطعنه طعنة قضت على حياته ، ثم تزوج الملك من المرأة بعد ان دفعتها أنانيتها ورغبتها في العرش الى تضحية زوجها ، فتوجت ملكة على انجلترا وفازت بامنيتها . الى هنا وقف الاستاذ « ادي » بالقراء وذهب ليسائلهم : أيهما أكثر أنانية من الآخر ، الرجل أم المرأة . . ؟

وفيما يلي أجوبة بعض القراء والتعليق عليها

أنشر اليوم تتمة ما نشر في العدد قبل الماضي من آراء القراء في هذا الاستفتاء ، ولن يسمح المجال إلا بنشر القليل من الرسائل التي وصلتني ، لهذا أعتذر للاصدقاء الذين لم تنشر آراؤهم ، ويكفيهم أن يقرأوا النتيجة التي سأشير اليها في نهاية هذه الرسائل ، ليعرفوا نتيجة هذا البحث الذي أثرته بتلك القصة

* * *

الرجل أكثر أنانية

. . . « ادي »

. . . كنت متحيزاً للجنس الخشن ولكن حين « تقمصت » حسب طلبك في جلد امرأة ! علمت تماماً أثناء عملية التقمص اننا نهضم حق الجنس اللطيف في اتهامه بالانانية ، ففهمت وأدركت سبب نصحك وإيعازك بهذا التقمص . . !

يا سيدي ، الرجل أكثر أنانية من المرأة دون شك ، وفي قصتك كان « اثلوود » أنانياً مجرماً ، فهو لم يخن مليكه فقط ولم يكتف بنكث العهد ، بل سلب من « الفريدا » العرش بدافع أنانيته ورماها فوق ذلك بالقبح والدمامة فحق عليه العقاب والاعدام

وتفضل بقبول اعجابي

« م . ت . ص . »
مهندس بحلوان

* * *

المرأة أكثر أنانية

. . . « ادي »

ولو اني آنسة يا سيدي ، الا أن الحقيقة لا مفر من ذكرها وان كانت ضد جنسي ، فهذه المرأة « الفريدا » كانت أكثر أنانية من زوجها « اثلوود » بل كانت أنانيتها صارخة جامحة حتى ذهبت تضحي به وهو شريك حياتها في سبيل الاندفاع وراء أنانيتها والفوز بالعرش والتاج

هو أحبها والحب جارف يكتسح في طريقته كل شيء ، فان كان قد تناسى عهد مليكه ، فهذه العاطفة تشفع له في جرمه ، أما هي فأي عذر غير أنانيتها المجرمة التي ساقته الى الموت والاعدام . . ؟

وتقبل فائق احترامي

« الآنسة ديزي عطية »

* * *

الرجل أكثر أنانية

... كانت المرأة أنانية ياسيدي ولكن تحت أي دافع وبأي تأثير ؟ أليس هو الذي اغتصبها لنفسه فخان مليكه وخان واجبه وانتزع منها العرش في سبيل أنانيته ، وفوق كل هذا ذهب يرميها بالقبح ويدعى أنها شوهاء ، ليضيف الى خدعته الخبث والكذب والدهاء

لقد نال قسطه العادل من القصاص ، وكانت أنانيته السبب الاساسي لأنانيتها فاذا زال الأول لم يكن الثاني . .

« سونه »

« حاشية فكهة » أخي تشاجر معي عند ما كنت أكتب اليك هذا بسبب انقسامنا في الرأي ، لهذا ابعث اليك هذا في غيبته وأرجو ألا تنشر رأيه . . !

« ادي » حاضر ... بكل ممنونية ... ولكن ماذا يحدث بينكما الآن بعد نشر هذه الحاشية . ؟!!

* * *

المرأة اكثر انانية

. . . . كانت « الفريدا » مجنونة حمقاء في انانيتها فقد ضحت بحبها ، ضحت بزوجها الذي يحبها ويسعدها والذي ارتكب خيانته لمليكه من أجلها فكافأته بهذه الخدعة الممقوتة ومثلت به شر تمثيل وكانت أنانيتها الطائشة سبباً في الغدر به وقتله شر قتلة

انها يا سيدي مجرمة يجب أن تحاكم على فعلتها الشنعاء بدل أن تصبح ملكة متوجة لانها شيطان في صورة انسان

وتقبل . . . الآنسة

« مهجة زكي صالح »

* * *

الرجل اكثر أنانية

.... ابحث دائماً عن الاساس ياسيدي فاذا كان مختلا فلا بدأن يكون البناء كذلك!

أساس ما بين الزوجين كان الخيانة والغدر من جانب الزوج ، وان لم يكن في حقها ، فيكفي أن يكون في حق مليكه وولي نعمته ، لهذا كان البناء مختلا وحياتهما آيلة للانهيار

لم تفعل « الفريدا » غير ما تفعله كل امرأة في مكانها ، ما دام هو الذي اعتدى على حقها أولا وانتزع منها التاج والعرش ليستأثر بها دون مليكه ، فكان القصاص الذي لقيه عادلا ، وعليه كان الرجل اكثر أنانية

« وليم عبده »
المهندس بالزيتون

* * *

المرأة أكثر أنانية

. . . . جمال المرأة غرر به فوقع في شباكها ، وضحى بشرفه وضميره ومسئوليته وأمانته بسببها فتزوج منها وقد تسلط غرامها على قلبه وعقله ، ولكن أنانيتها الجامحة دفعتها الى التغرير بزوجها لخدعته شر خدعة لتظفر بالملك فكانت دون شك أكثر أنانية من الرجل

الآنسة

« فردوس شريف باسكندرية »

* * *

الرجل أكثر أنانية

. . . الاستاذ « ادي »

تقمصت في روح رجل كما طلبت الينا ، ويظهر ان الرجل الذي تقمصت جلده يميل الى النساء بدليل انني وأنا متقمصة فيه الآن أرى برغم ذلك ان الرجل أكثر أنانية . . !

كنت أراه أنانياً قبل التقمص وما زلت أراه كذلك بعده فما رأيك . . . ؟

هل يرجع ذلك إلى دافع جنسيتي ونفسيتي الغريزية . . ؟

على أية حال ياسيدي ، كان «اثلوود» أكثر أنانية من « الفريدا » وسأرى نتيجة هذا البحث الدقيق الذي أثرته بقصتك

وتفضل بقبول احترامي

السيدة

« ليلى نجيب »

* * *

المرأة أكثر أنانية

. . . في القصة خير دليل ، فالرجل لأنانيته اختصها لنفسه وحرمها من مليكه ولكنه كاشفها أمره فأبت أنانيتها إلا ان تفضحه لدى مليكه ، وتصعقه في مكانه بعدان خدعته بحيلة النجاة من هذا المأزق الفظيع

فأنانيته مقرونة بايثارها لنفسه ، وأنانيتها مقرونة بالانتقام منه ، وبين الايثار والانتقام بون شاسع «احمد محمد حسين»
بمجلس مديرية المنيا

* * *

والآن يا أصدقائي . . .

ما قولكم في هذه الآراء المتضاربة التي قرأتموها . . ؟ وهل تصرون على معرفة رأيي أم تكتفون بها دون داع لهذا الاحراج . . ؟ !

ان تحيزت للرجال ودافعت عنهم – على الاقل لأني رجل – فاني أخشى نظرات النساء القاسية وزغراتهن الطويلة وكشيراتهن المؤلمة . . !

وان تحيزت للنساء ودافعت عنهن ، فانا أدرى بغضبات الرجال وعصبيتهم وزمجرتهم . . . !

فما رأيكم جميعاً . . ! ؟

بودي أن أخرج من هذا المأزق فأقول انني أنا وحدي الاناني ، وبقية الرجال والنساء جميعاً غير انانيين .. !

فهل تقبلون هذا الهرب والزوغان ..؟

– لأ . . .

– حسناً .. ما دمتم لا تقبلون مني ذلك فهأنا أشمر عن ساعدي وأنزل الى الميدان . . وزي ماتيجي تيجى . . !

والآن لندخل في الجد ..

انقسم الرأي العام في هذا الاستفتاء الى قسمين : أحدهما يقول بأنانية الرجل ، ويقول الآخر بأنانية المرأة . .

أما الرأي الاول فكان مجموع الاصوات التي نالها ربع الاصوات القائلة بأنانية المرأة ..

أعني أن ثلاثة أرباع القراء ، أدانوا المرأة وحكموا بأنانيتها ، والربع فقط هو الذي حكم بأنانية الرجل . .

والفارق بين النسبتين بعيد جداً .. !

وأهم ما يجب أن أسجله أن الآراء بدت لي في غاية النزاهة ! بدليل أن بعض الرجال انحازوا في دفاعهم الى المرأة ، كما انحازت الكثيرات من الكاتبات الى الدفاع عن الرجل . . وهذه نزاهة تشكرون عليها .. !

أرى أكثر القراء يبسمون ويفرحون

بفوزهم ، بهذه الغالبية الساحقة .. مهلاً .. أرجو ألا تعركم هذه النتيجة قبل أن أدلي لكم بالحقيقة والرأي المقنع ، فبرغم أن المرأة هي التي رأت الغالبية إدانتها ، فأنني أبرئها وألقي التبعة على الرجل وحده ، وبيني وبينكم الدفع ... !

ولا بد هنا من الاشارة الى رد الكاتبة القديرة الآنسة (ز . ف) الذي نشر في مقدمة رسائل الاسبوع الذي قبل الماضي ، فقد عالجت به الموضوع علاجاً حسناً واستطاعت ان تلم ببعض أطرافه ، فكان ترجيحها لكفة المرأة وانتصارها لها فيه الكثير من الحقائق

والآن أعود بكم الى الاستفتاء والقصة

أولا ـ كان الاستفتاء عاماً مطلقاً ، لم اخص فيه بطلي القصة بالحكم ، وانما قصدت كما شرحت في مقدمة القصة ونهايتها أن يثبت القارىء أي الاثنين أكثر أنانية من الآخر في الحياة العامة ، المرأة أم الرجل . . ؟ وأتيت بالقصة على سبيل المثال والاستشهاد ، فأغفل معظم القراء الاساس ، أساس الاستفتاء وجعلوا القصة محور الحديث والحكم ، وهذا هو سبب الخطأ التقديري في النتيجة

ثانياً ـ تأثر معظم القراء بحوادث القصة الظاهرية ، فكتبوا آراءهم دون التعمق في دراسة حوادثها وظروفها التي آلت الى النتيجة التي وقعت ، ولو انهم فعلوا ذلك ، لظهرت لهم الحقيقة جلية ولرأوا ان الزوج هو الاكثر أنانية

واليكم الأدلة التي ورد بعضها في الرسائل التي نشرت

في الحياة العامة

الانانية غريزة في نفس كل مخلوق تتفاوت بتفاوت النزعة والبيئة والظرف ، فكما ان للرجل أنانية كذلك للمرأة أنانيتها ولكن النسبة بين أنانيتهما تختلف باختلاف نوعهما

فالرجل بطبيعته أقوى من المرأة في جميع النواحي ، لهذا كانت أنانيته أشد وأكثر من أنانيتها ، لا بحكم النزعة والاخلاق وحدها ولكن بحكم قوته ورجولته أيضاً

وقديماً قالوا : « الغلبة للاقوى »

وفي هذا القول ما يدلك على انتصار القوة دائماً بدافع الأنانية أولا ، والأصلح للبقاء كما يزعمون ثانياً ...

والمرأة في جميع أطوار حياتها ـ تبعاً لذلك ـ أقل أنانية من الرجل ، ولقد أحسنت الآنسة (ز . ف .) بذكر ناحيتي الزوجية والأمومة ففيهما تظهر تضحيات المرأة بنفسها ظهوراً واضحاً كالشمس ، لا يستطيع الرجل مهما يكن مكابراً في الحق ان يغالط المرأة فيهما .

من هذا يتضح لك ان الرجل اكثر أنانية من المرأة في حياتهما العامة

في حوادث القصة

الخائن مقضي عليه بالعقاب في كل نظام وشرع ، وخيانة «الثوود» لمليكه ، خيانة تعتبر «عظمى» لعدة وجوه وأسباب

أهمها ان الملك دائماً مفضل عن أي فرد من رعيته ، فكان الواجب ـ بحكم هذا الأساس ـ ان ينكر الامين عاطفته انكاراً تاماً في سبيل اسعاد مليكه ، ما دام يعلم ان هذه المرأة ستسعده

وهو هنا فضل نفسه عن الملك أولا ، واستباح لنفسه حقاً ليس له ثانياً ، وثالثاً انه خان الذمام والامانة والعهد أمام أنانيته الصارخة العمياء ، فضحى بذلك كله في سبيل اطفاء غلة نفسه واشتهائه لهذه المرأة

وأضاف فوق ذلك الى هذه الجرائم ، جرائم أخرى ، بأن زور على مولاه الحقيقة وذهب يخدعه ويؤكد له ان هذه المرأة مسخاء شوهاء عرجاء ، وانه ما تزوج منها إلا لوفرة مالها ، واطمأن بهذه الخدعة وقبل على نفسه البقاء في مركز الامانة والثقة بعد ان تجرد منها وأصبح خائناً للعهد كاذباً . .

فرجل يرتكب هذا كله في حق مليكه وولي نعمته ، يفضل نفسه عنه ويخدعه ويكذب عليه ثم يبقى محلا لاكرامه وثقته ، قليل عليه الموت والاعدام

فهل رأيتم الى أي حد بلغت أنانية هذا الرجل ..؟

هو خانها فاستباحها لنفسه وتزوج منها ، وكان العرش من حقها ونصيبها ، ولم تقف خيانته لها عند هذا الحد ، بأن أقصاها عن التاج والحكم واستحلها لنفسه بدافع الأنانية الحمقاء ، بل ذهب الى أبعد من ذلك ، بأن وصمها بالقبح والدمامة والعرج . . .

وأضاف الى هذا كله انه أخفى عنها الحقيقة ، أخفى عنها القصة كلها ـ دلالة على سوء نيته وتقديره للخيانة التي ارتكبها في حقها وحق مليكهما ، إلا ساعة رأى الخطر يحدق به والموت يطارده ...

لم تكن هذه المرأة « ملكا نورانياً كريماً » ! انما كانت بشراً مثلنا ، فرأت بدافع الأنانية ان تسترد العرش الذي سلبه منها ، فلم تفعل إلا ان أعلنت حقيقة نفسها . . . ؟

فكانت النتيجة المحتمة . . !

وزوج ينتقص من قدر زوجته ، ثم يصمها بما ليس فيها بل يبدل بآيات جمالها نقائص ومعائب مشوهة ممسوخة ويخفي عنها هذه التفاصيل ، لن تستطيع احتمال معاشرته بعد انكشاف خدعته ومؤامرته

لهذا كانت فعلتها أقل نسبياً من فعاله ونتائجها ، وبذلك كان هو الأكثر أنانية . . !

(تصفيق حاد متواصل) . . ! !

ما رأيكم الآن . . ؟ هل أفلحت في دفاعي . . ؟ وهل اقتنعتم بصحة هذه الاسباب . . . . ؟

إذاً تعالوا هنئوني فقد كسبت القضية منكم في الاستئناف . . !

وهأنتم تبتسمون وتقولون معي : « الرجل اكثر أنانية من المرأة » . . !

أشكركم . . . والى اللقاء في استفتاء قريب .. !

« اوى »



رأيت الآن صورة اللورد جورل الذي عين نائب ملك في الهند خلفاً للورد ايروين والانجليز أكثرهم يحلقون شواربهم فلا أدري هل هو شاب حدث أم رجل كهل حالق شاربيه ؟ ومهما يكن من أمره فانه موظف ولكنه موظف يحكم على الملوك ، وفي الهند ملوك كثيرون يخضعون لهذا المستخدم الانجليزي ، وليس يخضعهم له غير الجهل الفاشي في بلادهم فاذا تعلموا فان هذا اللورد وأمثاله لا يكون لهم في الهند الا أن يفتحوا دكاكين لبيع المطاوي والمقصات الانجليزي ، فليحكم اللورد جورل على الراجات العظماء وليفرح بشبابه أو شيخوخته في هذه الفرصة فان الهند قد قامت لاسترداد استقلالها ولن تقعد أبداً أبداً أبداً أبداً باشاويش النقطه ماتزعلشي معلهش النوبه معلهشي

***

ارسل احدهم خطاباً يهدد فيه مدير مستشفى الرمد في قسم عابدين بالقتل او بالضرب اذا لم ينقل المعرض الأول في المستشفى الى جهة اخرى ، اي الى مستشفى آخر ، ولا ريب عندي انا في ان هذا التهديد صادر من احد اقارب بعض المرضى لان هذا الممرض الأول يعذب المريض او يهمله ، كما هو شأن اكثر طائفة الممرضين فاذا كانت النيابة تحقق في مصدر الكتاب فان على ادارة المستشفى ان تحقق في سبب ذلك الكتاب ، ومسألة الممرضين في جميع المستشفيات من اوسخ المسائل المحزنة ولا يجوز السكوت عنها ، والا فاني لا ادخل مستشفى ولو مت من الصداع

***

ألقى القومندور كونورثي عضو مجلس النواب البريطاني على المستر هندرسن سؤالا قال : « هل لبريطانيا العظمى مشاركة في تعديل الدستور المصري » فقال له المستر هندرسن : « كان يجب أن ألتمس إخطاراً بهذا السؤال » يعني أنه كان يجب أن يخطره بذلك السؤال ليستعد للجواب ، (يعني انه مش عارف) ولا عجب إذا كان وزير الخارجية (مش عارف) فاني أنا ذاتي (مش عارف برضه) وسيعاد هذا السؤال فيلقى عليه مرة أخرى فيجيب ، ويكون قد استفهم طبعاً ولكني لا أدري هل يستفهم من وزارة الصحة أم من وزارة الزراعة في لندن ، لانه هو وزير الخارجية وليس عنده خبر فوزارته (كان ماعندهاش خبر) وهى سياسة انجليزية تجنن وامرنا لله

سكران



بلادى فول

الزوج : انا متضايق حا انفلق ، خسرت كل شيء ومش قادرا بطل البوكر
الزوجة : اهو تفضل تقول فول آس وفول روا لحد ما تشتهي الفوله المدمس

النوامة

تثاءب عاشور افندي عدة مرات حتى كاد يتمزق فمه وقال له صديقه وهو يحاوره :

— يخيل إلي انك خائر القوى . . ألم تنم من وقت بعيد ؟

— منذ عشر سنوات !

— ماذا تقول ؟

— أقول انني لم أنم منذ تزوجت . . أي منذ عشر سنوات !!

— أنت تغالي !

— كلا يا صديقي .. بل أقول الحق

ثم اعتدل عاشور افندي في مقعده وهو يتمطى ويتثاءب ويضع كفه على فمه ويلطم شفتيه برفق

دار هذا الحديث بين عاشور افندي وصديقه وكان حديثاً أدهش ذلك الصديق وتساءل صديقه وهو لا يصدق مايسمع: « منذ عشر سنوات ؟ »

— نعم . انت تعرف زوجتي . وقد رأيتها معي مراراً

— نعم . ولا انكر انها حسناء بارعة الحسن

— أجل . حسناء ، فاتنة ، عجيبة الجمال، مخلصة ، وفية، أمينة ، فيها كل الصفات الحسنة ولكنها عصرية أكثر مما يجب . . لا بد لها من أن تخرج في كل مساء دون استثناء . .

— كل ليلة ؟

— دون انقطاع . .

وذلك شأن نساء العصر . وهكذا في كل ليلة . . سينما ، تمثيل ، غناء ، رقص ، حفلة عند أحد معارفنا ، حفلة عندنا ، موسيقى ، ولائم ، الخ .. ولا نعود الى فراشنا الا اذا تنفس الفجر . . الساعة الثالثة . . أو الرابعة صباحاً ! !

— باستمرار ؟

— اليوم مثلا عدنا الساعة الخامسة صباحاً ! !

— انت مسكين يا صديقي

— اذن . لا تدهش اذا تثاءبت !

— ولكن كيف تراها تتحمل هذا السهر المتوالي ؟

— انها تنام حتى الساعة الثانية بعد الظهر !

تثاءب عاشور افندي عدة مرات . . .



. . . حتى قرع جرس التلفون فاعتدل وتناول . . .

— اذن فاصنع مثلها

— لا استطيع .. يجب أن أكون في مكتبي في الساعة الثامنة صباحاً . يجب أن اشتغل بجد ونشاط حتى أحصل على المال لتستطيع أن تخرج في كل مساء

— وأيام الآحاد ؟

— نقضيها في نزهة خلوية فلا أنام دقيقة واحدة

— انها عيشة قاسية

— أرأيت ؟

— ولكن لماذا لا تنام أنت في الساعة التاسعة مساء هانئاً مرتاحاً ، وتتركها تخرج وحدها مع صديقاتها ؟

— أو مع أصدقائها !

— لا أقصد ذلك

— هل تظنني لم أفكر في هـذا . حاولته .. ولكني لم أستطع . . انني شديد الغيرة ، يقتلني سوء الظن . وكم تألمت وتعذبت عنـد ما حاولت ذلك . لم يطرق الكرى جفني

— لا أفهم

— في إحدى الليالي رقدت في الساعة التاسعة . وخرجت زوجتي لحضور التمثيل . فما لبث ان ساورتني الوساوس والاوهام . فقد خيل إليّ انني أراها في التمثيل وبجانبها رجل يدفع ركبته برفق حتى تلتصق بركبتها ثم يشتبك معها بالحديث . . ثم خيل إليّ انها خرجت من التمثيل الى مرقص . . وانها تراقص فتى خليعاً يحملها بين ذراعيه في نشوة الرقص فتستسلم الى ضماته . . وخيل إلي انها تذهب الى مطعم ليلي للعشاء . . . وقد شربت قليلا من الخمر وسقطت رأسها على كتف رجل أجنبي .. وهكذا قضيت الليل في وساوس قاتلة فلم أنم دقيقة واحدة حتى عادت زوجتي . . ولذلك كففت بتاتاً عن اتباع هذه الطريقة . اذ على الاقل أستطيع ان أنام قليلا عندما أخرج معها

— وكيف ذلك ؟

— عند ما أخرج معها الى التمثيل أستطيع ان أنام قليلا .. أما عند ما تخرج وحدها فاني لا أنام معها

— وهل تنام في التمثيل ؟

— طبعاً . . وإلا قتلني السهاد !

— هذا حل معقول

— في المسارح الجدية ، مثل يوسف وهبي ، وفاطمة رشدي مثلا أنام نوماً عميقاً أهنأ من النوم الذي أنامه في المسارح الهزلية . . .

— وزوجتك ؟

— انها تغض النظر عني . ومتى انتهى الفصل وكزتني بكوعها فأفيق من نومي وأصفق بكل قوتي . وأصيح بملء حنجرتي « أعد ! أعد ! برافو .. برافو ! » فلا يلحظ أحد انني كنت مستغرقاً في سبات لذيذ

— انها فكرة حسنة . ولم يستطع عاشور افندي أن يستطرد حديثه فقد غلب عليه التثاؤب فتمطى وتلوى ووقف يستأذن من صاحبه ليعود الى مكتبه

وما كاد يصل الى مكتبه وكانت الساعة الخامسة مساء حتى سقطت رأسه فوق المكتب فانه لم ينم ليلة أمس إلا دقائق معدودة

ولكنه لم يكد يستغرق في نومه حتى قرع جرس التليفون فأعتدل وتناول المسمعة وكانت الساعة الخامسة والنصف

— ألو . . ألو . .

وكانت زوجته التي تخاطبه

— ما الخبر ؟

— لا تنس ان تحضر مبكراً . حتى تستطيع ان تذهب لحضور مأتم ابن خالتي . وتبقى هناك للساعة التاسعة ثم تعود الى المنزل لنذهب للسينما

— يالله . . لقد نسيت !

— إذن فأني احسنت صنعاً بتذكيرك !

— حسن

وفي الساعة السابعة خرج عاشور أفندي قاصداً المأتم وكان يرجو ان ينام قبل ذلك ساعة أو ساعتين

***

كانت الساعة الثامنة والنصف وقد احتشد جمع غفير من علية القوم في السرادق الكبير فان ابن خالة زوجة عاشور افندي كان من أعيان المدينة وقد أم مأتمه كبار الناس وجلس بينهم عاشور افندي في وقار ورزانة

وراح المقرىء يقرأ آيات الذكر الحكيم بصوت شجي وطالت القراءة فنام عاشور افندي في مكانه وما لبث ان مال رأسه الى الامام واستغرق في سبات عميق وأوشك الشيخ ان يتم قراءة ربع القرآن وهم بعض الناس بالانصراف

وكان حول عاشور افندي اثنان من أقاربه وقد لحظا ان عاشور افندي سابح في بحور النوم. وان الشيخ أوشك ان يتمم ولا بد لعاشور افندي ان يقف استعداداً لشكر الناس المنصرفين وقبول تعازيهم

وقال أحدهما للآخر : « لقد أوشك الشيخ ان يتمم القراءة . . يجب ايقاظ عاشور . .

وفي الحال وكزه بكوعه وكزة خفيفة واستيقظ عاشور افندي فجأة . .

وسمع صوت المقرىء وهو يلعلع في الفضاء . . وقد ختم قراءته . . فخيل اليه أنه في التمثيل

وفي الحال وقف وصاح بملء فيه : « برافوا . . برافو . . أعد ! .. أعد .!»

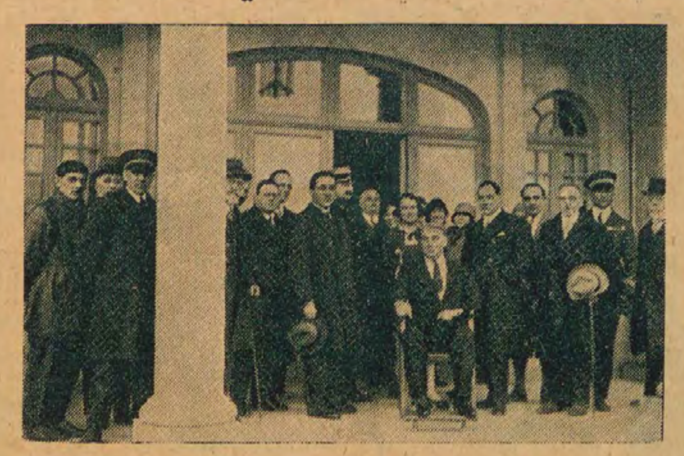
ثم أخذ يصفق متحمساً ويهلل بكل قواه ! ! . .

أما ما حدث بعد ذلك فاننا نترك القارىء أن يتصوره كما يشاء «احمد»

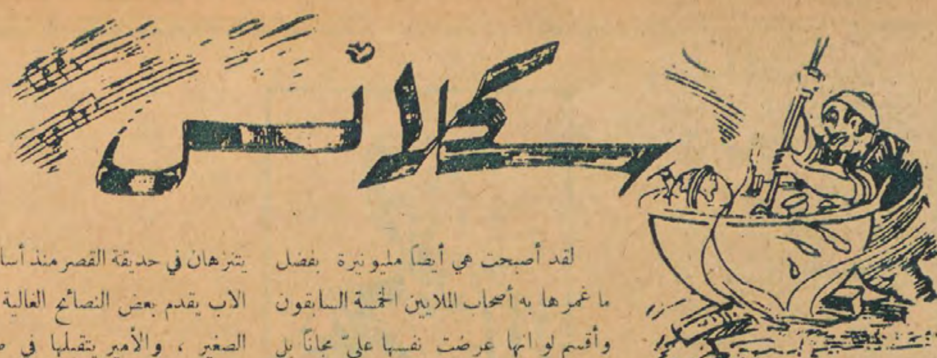
شيء من التاريخ

كان جبرئيل بن بختيشوع طبيباً لهرون الرشيد ، قال الزركلي في الاعلام انه ارتفعت منزلته عنده حتى قال لأصحابه من كانت له حاجة الي فليخاطب جبرئيل ، فاني أفعل كل ما يسألني فيه ، فكان الموظف يسأله الترقية ، والوجيه يسأله الرتبة أو النيشان ومحرر الجريدة يطلب منه زجاجة وسكي ، ولما توفى الرشيد خدم الامين ، فلما جاء المأمون سجنه ثم أطلقه وأعاده الى منصبه ، ومن تصانيفه (المدخل الى صناعة المنطق) و (كناش) في الطب و (اللطافة في عمل الكنافة) و (جنان يا جنان ، يا جنان ، في أوان الباذنجان) ومات بعد ذلك على أثر عملية جراحية عملت له في رجله اليسرى بمستشفى الرمد بالجيزة

كوست بطل المحيط الاطلنطي يعود الى وطنه



هذه صورة الطائر الجرىء كوست الذي طار لاول مرة من باريز الى نيويورك . وقد زار (نبع برييه) بعد طيرانه حول الكرة الارضية حيث قوبل بالحفاوة والاكرام التى تليق بالابطال امثاله ولقد صرح في حديث له انه في طوافه طائراً حول العالم كان يجد اينما حل ثمرتين من ثمار فرنسا العذبة وهى الشمبانيا ومياه برييه



المليونير السادس

لو كنت مليونيراً لأخفيت عنكم هذا الخبر ولما أبحت لنفسي حق نشره خوف أن يزاحمني فيه أحد منكم ... أما وأنا والحمد لله « يا مولاي كما خلقتني » . . . فليس يضرني أن أنشره وأعلنه عليكم . . . لعل منكم من يستطيع الانتفاع به ... ! !

« بجي هوبكنزجويس » راقصة اميركية فاتنة ساحرة جذابة . . وقل عنها ما شئت من نعوت الجمال وصفات السحر والدلال . . تزوجت من مليونير أميركي فلم تستطع احتمال معاشرته اكثر من عشرة اشهر ، ثم تزوجت من مليونير آخر فاحتملته سنة واحدة ، ثم طلقته وتزوجت من مليونير ثالث ، فطلقته بعد ستة اشهر ، ثم تزوجت من مليونير انكليزي فأعجبها وعاشت معه سنتين كاملتين ، ثم طلقته وتزوجت من مليونير خامس فلم يعجبها وسارعت الى طلاقه

وهي الآن في أميركا تبحث عن المليونير السادس وقد اعلنت في جميع الصحف انها مستعدة لتلبية أي طلب جديد بشرط أن يكون صاحبه مليونيراً . . . !

فهل منكم من يتقدم لهذه الحسناء الفاتنة . . ؟

لقد أصبحت هي أيضاً مليونيرة بفضل ما غمرها به أصحاب الملايين الخمسة السابقون وأقسم لو انها عرضت نفسها عليّ مجاناً بل وتنازلت لي عن ثروتها الطائلة لما قبلت الزواج منها . . . ؟

والله . . قصر ديل . . ! !

وصية عجيبة

ترك أحد الفرنسيين العظماء وصية غريبة لابنه الطيار ، هي أن يحرق جثته بعد موته ، فاذا احترقت جمع رمادها وحلق في الهواء بطائرته فيذروها فوق المحيط الباسفيكي . . .

وقد احتفل هذا الابن البار في الاسبوع الماضي بتنفيذ وصية والده الميت فأحرق جثته وطار يحلق بطيارته فوق المحيط وهناك ألقى رماد الجثة وذراه رماداً في الهواء . . .

ليس في هذه الوصية أي شيء غريب يدعو الى الدهشة غير ذر رمادها فوق المحيط الباسفيكي ، وهل لو كان المحيط الاطلنطي مثلا او المحيط الهندي ، ما كنش ينفع . . ! ؟

نهايته . . . أصحاب العقول في راحة . !

ذكاء الملوك

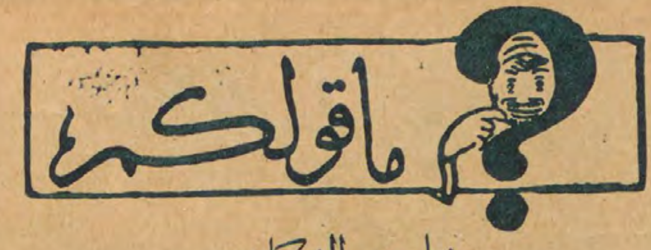
كان الطفل ميخائيل ملكا على رومانيا قبل عودة والده كارول الى العرش ، فلما عاد الأب أصبح هو الملك وابنه ميخائيل ولي عهده . .

وقد حدث ان الملك وابنه كانا يتنزهان في حديقة القصر منذ أسابيع وذهب الاب يقدم بعض النصائح الغالية لولي عهده الصغير ، والأمير يتقبلها في صمت دون اعتراض فلما انتهى الملك من نصائحه ، رفع الامير اليه عينيه وسأله : « هل انتهيت من نصائحك . . ؟ »

قال والده : « أجل يا بني لقد انتهيت . . . »

فابتسم ميخائيل ابتسامة كبيرة وقال : « أرجو يا بابا ألاّ تنسى انني كنت ملكا قبلك » . . ! !

« ادوار »



فتاوى الفكاهة

سوء البخت

أنا سيدة طيبة القلب مؤدبة مخلصة شريفة ولكن ليس لي بخت مع أهلي ولا مع زوجي فماذا افعل لاصلاح بختي ؟

ف

﴿ الفكاهة ﴾ أنت سيدة طيبة القلب مخلصة شريفة ولكن ينقصك التفكير في حالات أهلك وزوجك تفكيراً تعرفين به كيف تجتنبين أسباب مشاحنتهم ، فتأملي في أخلاقهم وعاملي كل واحد منهم بالسياسة التي تناسب عقله وشعوره وكوني مديرة مستشفى مجانين لعلهم يعقلون

مهاجرة

أنا شاب في العشرين من عمري قائم بعملي كما يجب ولكني أهان من أقاربي أشد الاهانة وأريد أن أسافر فماذا أصنع ؟

ع . ي

﴿ الفكاهة ﴾ المسألة بسيطة ، تقطع تذكرة سكة حديد الى الجهة التي تريدها ، وتقيم في فندق الى أن تجد عملا ، فان لم تجد عملا فاركب قطار سكة الحديد الى بلد آخر وهكذا الى أن تجد العمل الذي يناسبك ، وهذا سهل جداً لا يستلزم أكثر من أجرة سكك الحديد والفنادق ، فان لم يكن معك المال فابق في عملك في بلدك وابعد عن أقاربك هؤلاء

اشاعة سخيفة

رجل أشاع انه سيتزوج كريمتنا واننا ننتظره وانه يريد أن ننتظره عدة سنين ، وليس صادقاً فيما يدعي ، فماذا ترون في هذا الرجل ؟

رب عائلة

﴿ الفكاهة ﴾ رأينا انه يريد أن يمنع زواجها بابعاد الخاطبين وهذا لؤم شنيع وحماقة ، ومما يقضي بالاسف أن يوجد رجال يتلاعبون بكرامة العائلات ومستقبل الفتيات بمثل تلك المفتريات

رزق الملائكة

كنت في مشرب قهوة أشرب خشافاً فوقع الاناء على الارض وأريق الخشاف فقال لي صاحبي « رزق الملائكة » فهل الملائكة يأكلون؟ افدني وارسل إلي صورتك

الاسكندرية احمد احمد فرغلي

بالسوق الفرنساوي

﴿ الفكاهة ﴾ الذي اعتقده ان الملائكة لا يحبون الخشاف ، ولا غير الخشاف ، ولو فرضنا انهم يأكلون كما يأكل الناس فليس معقولا أن يأكلوا ما يقع على الارض ولكن قول الناس انه (رزق الملائكة) يراد به التخفيف عن نفسك واذهاب حزنك على الخشاف

نصيحة

كيف أستطيع الحصول على نسخة من ديوان أزجال أبي بثينة من غير أن أدفع ثمنها ؟

م . صادق . م

﴿ الفكاهة ﴾ الطريقة هي التي تتبعها دائماً ، تدخل إحدى المكاتب وتسرق نسخة فاذا نجوت بها فزت واذا قبضوا عليك فان في قره ميدان متسعاً للجميع

فن الكلام

كنت طالباً في السنة الاولى بالقسم الثانوي ، وتركت التلمذة وفتحت محلا تجارياً ولكني ليست لي قدرة فنية على الكلام ، فكيف أتعلم فن الكلام ؟

السيد علي شاهين

﴿ الفكاهة ﴾ الكلام فنون كثيرة ، والفن التجاري منه أن تكون صادقاً لا تطمع في الربح الكثير فيقبل عليك الناس ويكثرون حولك ويكلمونك ويدردحونك فتتفصح وتتفنزح وتصير مثل الجبلاوي الكعوسع

طالب زواج

انا شاب في الثلاثين من عمري سوري مسيحي اسمر اللون دميم الخلقة قصير القامة غير متعلم ، ولكني تاجر من اشهر تجار أم درمان لا يقل دخلي الشهري عن ٨٠٠ جنيه ولي اوتمبيل وبيت أملكه، ومع هذه الثروة لا أجد فتاة أتزوجها فماذا أفعل ؟

أم درمان ن

﴿ الفكاهة ﴾ أما دخل ٨٠٠ في الشهر فهذه نتشة ، واما انك دميم الوجه فهذا جائز ، والذي في مثل الثروة التي تقول عنها تتهافت عليه الفتيات ولو كان قردا ، لان للفتاة المحبة للمال سياسة لا تعرفها انت ، فيظهر انك مبالغ في تقدير ثروتك ، ان لم تكن لك عيوب أخر تنفر منك الفتيات ولو كان لك مال قارون

في بور سعيد

لماذا يسير ترام القاهرة والاسكندرية بالكهرباء والترام في بورسعيد تجره الحمير؟ هل من المستحيل استخدام الكهرباء في ترام بورسعيد ؟

مستفهم

﴿ الفكاهة ﴾ احمدوا الله على ان ترامكم يجره حمار ، لا يدوس أحدا ، ولا يصدم احدا ، ولا يقتل ولا يعور ولا حاجة أبدا ، خذوا كهرباء ترامنا وهاتوا حمار ترامكم

اختراع قديم

من الذي اخترع « الكشك » الذي يؤكل في بلاد القطر المصري ويصنع في الصيف، ومتى اخترع ؟ وهل ابوالكشاكش منسوب الى الكشك ؟

ر . ا

﴿ الفكاهة ﴾ ابو الكشاكش « كشكش بك » يحب اكل الكشك حقيقة ولكنه غير منسوب اليه ، لأنه يفضل عليه « الشركسية » وهي الدجاج بالجوز المدقوق محمرا بالسمن بعيدا عنك ، اما الذي اخترع الكشك فهو نبشست الطبيب المصري القديم ، اخترعه لرعمسيس الثاني ، في العصر الكشكي

مصيبة

أنا آنسة في السابعة عشرة من عمري أحب شابا سائق اوتمبيل وهو يحبني ويخلص لي ويخرج بي للفسحة في الاوتمبيل ولا يأخذ مني أجرة ووالدي يمنع مقابلتي إياه فهل اوافق والدي ؟

الآنسة . ا

﴿ الفكاهة ﴾ يا مجنونة لا تصدقي الشبان ودعي عنك هذا الهوس والا فمستقبلك اسود من الوحل اذا ساءت السمعة . ولم تتزوجي بذلك السائق الذي لا يرضاه والدك كما تقولين ؟ وهل انا عبيط حتى أصدق أنه لا يأخذ اجرة ؟ اما يقبض اجرته تقبيلا وضحكا ومزاحا ؟ اطلعي من دول

﴿ الهلال ﴾ لسان حال النهضة العصرية ورفيق كل أديب وأديبة



حديث خالتي أم ابرهيم

أهو أنا ما يقلقنيش الا المره من دول اللي تسقي جوزها الدردي وتنغص عليه عيشته وكل ما تقع وياه في خناقه تقول له: « ده انت لك بخت اللي وقعت فيَّ . . . أيوه بوس إيدك ضهر ووش اللي اتوصلت ليَّ » ! !

زي المره الجربوعه ام حسين . . الوليه زي ما انتو راسيين مات جوزها الاولاني ابو حسين ويا دوب سنه والتانيه ودي اتجوزت المعلم عاشور

وبعدين يا ختي امبارح كنا سهرانين سوا عند جماعه حبايبنا . وجت سيرة المعلم عاشور واحده منهم سألت : « يا ترى مبسوط ويا مراته الجديدة ؟ »

قامت واحده جارتهم ردت وقالت لها : « مبسوط قوي » . .

رجعت سألتها وقالت لها : « بقى يعني المعلم عاشور له بخت وسعيد زي الله يرحمه ابو حسين ؟ »

قمت أنا قلت لها : « ازاي يكون سعيد زي ابو حسين ودكهه مات وارتاح ! ! »

* * *

والنبي ان محمد افندي جدع إيده سايبه بس شاطر يضيع في فلوسه ويصرف فيها من غير حساب ومن غير سبب

عندك الجمعه اللي فاتت اشترى بسكلته والمحل اللي باعها له قال له انه مسؤول عن كل كسر يصلحه بفلوس من عنده

ويوم في يوم س محمد افندي راكب العجله وطاير بها في الشارع ويروح مصدوم في أوتومبيل يا عيني عليه ، وعها والصدمه خلعت له سنة من اسنانه

وبعدين رحت اطل عليه في بيتهم قعد يحكي لي على المسألة دي وقال لي انه ركب بدال السنه المكسوره سنه دهب كلفته تلاته اربعه جنيه

قلت له : « طيب وحد يعمل كده . كان لازم تروح المحل اللي اشتريت منه البسكلته وهم يركبوا لك السنه من عندهم . مش متفقين وياك ان كل كسر يحصل يكونوا هم الملزومين بيه . . والا يعني بس الغرض بعزقة فلوس ! ! »

* * *

امشي قطع لسانه . .

قال يا ختي الراجل السمكري طلع فيها مره واحده وعلشان متأخره له عندي قرش صاغ أجرة تصليح بابور الجاز يجي يعمل لي هلوله ويفضل يروح ويشلق ويجعر لما كان ح يفضحني في الحارة

لكن أقول لك الحق حبيت أسكته وأهديه حاكم عارفاه راجل شمام وبايع جتته وردّ لومان

قلت له : « اسمع يا حبيبي . . القرش بتاعك ده ما نيش ناسياه . وبكره تاخده على داير المليم . لكن ما يصحش كده انك تقعد تزعق لي وتفضحني قدام الناس »

يقوم الراجل مش يختشي وينكسف على طوله ! !

لأ . . قال يقول لي : « لكن يا ام ابراهيم . أنا بازعق بيني وبينك . . وهم فين الناس دول اللي بازعق قدامهم . . لو كان فيه ناس موجودين ما كنتش ازعق . . أنا بروده متربي وافهم المزايا ! »

قلت له : « طيب وانا مش ناس . . والا يعني ما نيش محسوبه من الناس » حاجه تقلق ! !

* * *

بريه من الراجل ابو ابرهيم ده اللي عمره ان فلح

امبارح خرجت وياه في مشوار قريب ويا دوب مشينا خطوتين الا وده قعد يتخانق وكلة في كلة كناح نمسك في خناق بعض

وبعدين حبيت أخدها من قصيرها قلت له : « بقى يا راجل ياستين مغفل عاوزنا نتخانق في السكه . . مش اما نرجع البيت هو احنا بندفع ايجار البيت ليه اذا كان ح نتخانق في السكه ؟ . . . ما بلاش بيت بقى ؟ ؟ »

الياقوتة الزرقاء

للقصصي الخالد الذكر السير أرثر كونان دويل

قبعة وأوزة مفقودتان

زرت صديقي شرلوك هولمز في صباح اليوم التالي لعيد الميلاد لكي أهنئه بالعام الجديد فوجدته جالساً على أريكة وعلى مقربة منه قدر من التبغ لأجل (البيبة) والى جانبه كوم من الجرائد. وعلى كرسي خشبي قريب قبعة قديمة من اللباد الجامد وقد تشققت في عدة مواضع منها، وكان الى جانب القبعة فوق الكرسي ملقط وعدسة مكبرة

فقلت له :

— أرى انك مشغول

— كلا بل اني مسرور لقدوم صديق مثلك اتحث معه في نتائج وصلت اليها

ثم أشار الى القبعة القديمة وقال :

— ان المسألة تافهة للغاية ولكن فيها نقط شائقة في الحقيقة، وهذا الذي يجعلني أهتم بها

فجلست في الكرسي الكبير أمام الموقدة وجعلت أدفىء قدمي بحرارتها فقد كان الجو بارداً جداً حتى ان الندى تجمد فوق نوافذ الغرفة

ثم قلت لهولمز بعد صمت قصير :

— أظن ان هذه القبعة على براءة مظهرها هي مفتاح لسر خفي أو وسيلة للجزاء على جريمة منكرة

— كلا يا عزيزي فلا جريمة هنالك، وانما هي حادثة طفيفة من الحوادث التي تحصل كل يوم في مدينة عدد سكانها أربعة ملايين نسمة. فان من تزاحم هذا الخلق العظيم تقع حوادث قد تكون محيرة للباحث فيها دون أن يكون فيها اجرام

— صحيح فان المسائل الست الاخيرة التي شغلت بها والتي دونت تفاصيلها في مذكراتي منها ثلاث خلت من عنصر الاجرام وان كانت شائقة للغاية

— لعلك تقصد مسألة أوراق إيرين ادلر ومسألة المس ماري سذرلاند ومشروع الرجل ذي الشفة الملتوية. وهاك مسألة اليوم فانها من هذا القبيل. هل تعرف بيترسن مفتش البوليس ؟

— أجل

— ان هذه القبعة له

— أهي قبعته ؟

— كلا بل انه وجدها ولا يزال صاحبها غير معروف. وقد وصلت الى بيترسن بصحبة أوزة سمينة في صباح يوم عيد الميلاد وأظنها الآن تحمر في مطبخ بيترسن. والوقائع كما يأتي :

في الساعة الرابعة من صباح يوم عيد الميلاد كان بيترسن — الذي تعرف نزاهته — عائداً من سهرة طويلة وقاصداً الى منزله عن طريق توتنهام فرأى أمامه على ضوء مصباح الشارع رجلا طويلا يمشي وهو يحمل على ظهره أوزة مذبوحة لم ينتف ريشها بعد. ولما وصل الى ركن شارع جورج هاجمه بعض الاوباش فرفع عصاه لكي يدافع عن نفسه واذا به يكسر لوح زجاج كبيراً لمحل تجاري هناك وكان بيترسن قد أسرع لكي ينجده ولكنه لما وجد أحد رجال البوليس ببذلته الرسمية يجري نحوه رمى الاوزة وجرى بأقصى سرعته وما لبث أن اختفى في الازقة التي هناك وكذلك هرب الاوباش الذين كانوا يهاجمونه حين رأوا بيترسن. وهكذا لما وصل الاخير الى الميدان لم يجد غير الغنائم وهي عبارة عن الاوزة السمينة وهذه القبعة البالية

— وهل أعادهما الى صاحبهما ؟

— هذه هي المسألة، صحيح انه كان مكتوباً على رقعة معلقة برجل الاوزة كلمة « لأجل المسز هنري بيكر » وأن الحرفين « هـ . ب » مطبوعان على الشريط الجلد الداخلي لهذه القبعة. لكن لما كان بلندن يوجد آلاف من الناس يسمون « هنري بيكر » فليس من السهل إعادة هذين الشيئين المفقودين الى واحد معين منهم

— إذن فماذا فعل بيترسن ؟

— لقد جاء إلي بالقبعة والاوزة كلتيهما في صباح عيد الميلاد علماً أن أتفه المسائل قد تكون شائقة لي. وقد احتفظنا بالاوزة حتى صباح اليوم ثم خفنا أن تفسد ولذلك أشرت على بيترسن أن يأخذها الى منزله ويأكلها مع عائلته أما القبعة فقد احتفظت بها مؤملا أن أصل الى صاحبها

— وهل لم يعلن في الجرائد عما فقده؟

— كلا

— فماذا لديك إذن من وسائل البحث عنه ؟

— لدي ما يمكنني أن أستنتجه

— من هذه القبعة ؟

— أجل

— لاشك أنك تمزح

براعة الاستنتاج

ثم ناولني العدسة المكبرة وطلب مني أن أفحص بها القبعة واستنتج ما يصل اليه فكري. وقد أمسكت بالقبعة وجعلت انظر الى كل جزء منها فلم أر سوى أنها قبعة قديمة وعليها بقع كثيرة. ولذا أعدتها اليه قائلا :

— لا أرى شيئاً يمكن الاستنتاج منه

— بل إنك على العكس تقدر أن ترى كل شيء ولكن ليست لك الجرأة الكافية للاستنتاج

— اذن فأرجوك ان تخبرني بما يمكنك

ن تستنتجه من هـذه القبعة البالية

فتناول القبعة ونظر اليها لحظة ثم قال :

— توجد في هذه القبعة دلائل قليلة ولكنها ذات فائدة . وأولا يظهر من سطحها أن صاحبها ذكي جداً وانه كان متيسراً في السنوات الثلاث الاخيرة ثم أصبح في فقر بعد ذلك . وقد كان بعيد النظر ولكنه الآن أقل بعد نظر من قبل وهذا يدل على أنه أصابه انحطاط خلقي وربما كان ناشئاً من ادمان الخمر مثلا وهذا أمر عادي اذا افتقر الانسان بعد غنى . وظاهر ايضاً ان زوجته قد قلت محبتها له عن ذي قبل

— ما هذا ياعزيزي هولمز ؟

فقال وهو غير ملتفت الى اعتراضي :

— ولكنه مع ذلك قد احتفظ بقدر من احترام النفس . وهو رجل يشتغل بعمل يستدعي كثرة الجلوس ويخرج من بيته قليلا في المساء ولا يباشر الالعاب الرياضية وقد قص شعره في اليومين الاخيرين وهو يدهنه (بكريم الجير) . وتوجد أشياء طفيفة أخرى يمكن استنتاجها من القبعة ولكن ما ذكرته لك هو أهم ما يفهم منها

— لا شك أنك تمزح يا هولمز

— كلا . ولكن ألا يمكنك الآن بعد ان ذكرت لك هـذه الاستنتاجات ان تدرك كيف وصلت اليها ؟

— لست أشك في أني غبي . ولكني أعترف بأني لا أستطيع فهم ما تقول . فكيف عرفت مثلا ان صاحب القبعة ذكي ؟

— هذه مسألة حجم . فان الرجل الذي يلبس قبعة كبيرة بهذا الشكل لا بد ان يكون له رأس كبير . والرأس الكبير لا بد أن يحتوي شيئاً في داخله

— وكيف عرفت أنه افتقر بعد غنى ؟

— هذه القبعة عمرها نحو ثلاث سنوات وهي من أعلى صنف بدلالة شريط الحرير الفاخر ونوع اللباد نفسه . فاذا كان صاحب القبعة أمكنه شراؤها وهي غالية منذ ثلاث سنوات ثم لم يستطع ان يشتري غيرها بعد قدمها فلا شك انه أفتقر

— هذا واضح . ولكن كيف عرفت مثلا مسألة تبصره في الماضي وعدمه الآن ؟ وكيف عرفت المسائل الاخرى ؟

— أما تبصره السابق فدليله ان الشريط الحرير مزدوج ولكن لما كان المطاط قد تقطع دون أن يجدده فهذا يدل على ان تبصره قد قل بعد ذلك . وأما ان لديه بقية من الكبرياء فظاهر من محاولته تغطية البقع بالحبر . واما انه في متوسط السن وأنه قص شعره أخيراً وانه يستعمل (كريم الجير) فواضح من بعض الشعر الذي لا يزال عالقاً بشريط القبعة . وأما ان زوجته نقصت محبتها له فمن التراب الذي على القبعة فان الزوجة المحبة لا ترضى ان تترك زوجها يخرج وعلى قبعته أكداس من التراب

— ربما كان أعزب ؟

— لو كان أعزب لما اشترى الاوزة ثم لا تنس الرقعة التي كانت معلقة برجل الاوزة وعليها كلة « المسز هنري بيكر » وقد نسيت ان أخبرك ان هـذه العائلة لا تستعمل الاضاءة بالغاز في بيتها ولكن تعيش على نور البترول والشمع

— وكيف عرفت ذلك ؟

— من بعض نقط شمع صغيرة على القبعة فلا شك ان صاحبها كان يمسك شمعة وهو صاعد ليلا في السلم أو نازل منه ولو كان بالبيت أجهزة الاضاءة بالغاز لما احتاج الى ذلك

— وكيف عرفت انه لا يخرج من البيت كثيراً في المساء ؟

— لان التراب العالق بالقبعة ليس من تراب الشارع ولكنه من التراب الذي يوجد عادة في المنازل وله رائحة الرطوبة

فقلت له ضاحكا :

— هذا كله معقول ولكن ما دامت المسألة كلها مقصورة على ان شخصاً قد فقد أوزة فانك تضيع وقتك في الاهتمام بمثل هذه المسألة

ياقوتة زرقاء نادرة في حوصلة أوزة

ولم يكد هولمز يفتح فاه ليجيب على اعتراضي حتى دخل بيترسن بغتة وهو يقول دون تحية :

— الأوزة يا مستر هولمز ! الأوزة !

— ماذا حدث لها ؟ هل عادت اليها الحياة وطارت منكم ؟

— كلا . ولكن انظر الى هـذه الياقوتة الزرقاء النادرة التي وجدناها في حوصلة الأوزة

وأمسك في يده ياقوتة زرقاء لم تر العين مثلها بهاء ورواء . فقال هولمز إذ تناولها منه :

— الحق انها كنز ثمين !

فقلت :

— وما يدرينا انها ليست ياقوتة الكونتس موركار التي سرقت منها وظلت تعلن عنها كل يوم في الجرائد ؟

فأجاب هولمز :

— هي بعينها ولا شك فاني اذكر وصفها كما جاء في التيمس وهو ينطبق على هذه تماماً . ثم ان الياقوت الازرق أندر ما يكون . وقد أعلنت عن مكافأة قدرها الف جنيه لمن يعيدها اليها

فقال مفتش البوليس :

— الف جنيه ؟ !

— تلك هي المكافأة التي قررتها وأنا أعتقد ان ثمة دافعاً من عاطفة غير قيمة الياقوتة في حد ذاتها

فقلت :

— اتذكر ان الكونتس فقدتها في فندق كوزموبوليتان

فأجاب هولمز :

— أجل وقد كان ذلك في الثاني والعشرين من ديسمبر أي منذ خمسة أيام فقط واتهم شاب سباك اسمه (جون هورنر) بأنه سرقها من صندوق جواهر الكونتس وكانت الادلة ضده قوية لدرجة انه أحيل

الى محكمة الجنايات . وعندي تفصيل واف للمسألة

وإذ ذاك بحث بين جرائده حتى اخرج واحدة منها وقرأ منها ما يأتي :

«سرقة جوهرة من فندق كوزموبوليتان.»
قبض على شباك في الثانية والعشرين من عمره يدعى جون هورنر بتهمة سرقته جوهرة فريدة هي عبارة عن ياقوتة زرقاء للكونتس موركار وقد شهد جيمس ريدر رئيس الخدم بالفندق بانه يوم الحادثة ادخل هورنر في غرفة ملابس الكونتس موركار لكي يصلح بها شيئاً مكسوراً ومكث معه بالغرفة وقتاً وجيزاً ثم استدعي ، ولما عاد وجد هورنر قد اختفى وصندوق الجواهر الذي كانت به الياقوتة مفتوحاً وملقى على المائدة وفي الحال أعلن ريدر نبأ السرقة التي اكتشفها وقد قبض على هورنر غير ان الياقوتة لم يعرف لها مكان قط ولم يعثر عليها رغم تفتيش هورنر ومسكنه . وقد شهدت كاترين كوزاك بانها سمعت صيحة ريدر حين اكتشف السرقة فجرت الى حيث كان بالغرفة ووجدت صندوق الجواهر ملقى على المائدة وقد ضاعت منه الياقوتة أما هورنر المتهم فقد أنكر المسألة كلها واحتج على اتهامه بعبارات شديدة مؤكدا انه بريء غير انه وجدت له سابقة سرقة فتأكدت الشبهة ضده وعلى ذلك أحيل الى محكمة الجنايات على انه مجرم معتاد الاجرام . ويقال انه أغمي عليه في اثناء التحقيق افرط تأثره»

صاحب الاوزة

ثم قال هولمز :

— ان مهمتنا الآن تنحصر في ايجاد الصلة بين هذه الحوادث المختلفة . فعندنا جوهرة وهذه الجوهرة وجدت في حوصلة أوزة . وهذه الأوزة لرجل اسمه المستر هنري بيكر الذي له قبعة قديمة وصفات ذكرتها . فعلينا الآن قبل كل شيء أن نكتشف هذا الرجل . وللوصول الى ذلك يجب أن نلجأ الى أبسط الوسائل وهي الاعلان في الجرائد

— وماذا تكتب في الاعلان ؟

— اكتب هكذا :

وكتب هولمز بالقلم الرصاص ما يأتي :

« وجد في ركن شارع جورج اوزة وقبعة لباد سوداء . ويمكن المستر هنري بيكر أن يتسلمها من منزل رقم ٢٢١ ب بشارع بيكر في الساعة السادسة من مساء اليوم »

فقال بيترسن ؟

— ولكن هل المستر هنري بيكر سيرى هذا الاعلان

— لا شك انه سيعني بقراءة الاعلانات الصغيرة في الصحف فانه بالطبيعة قد ندم على فراره وتضييع الاوزة السمينة . ثم ان ذكر اسمه في الاعلان سيلفت نظره أو على الأقل أنظار اصدقائه ان كان هو لا يقرأ الاعلانات . والآن يابيترسن أرجوك أن تذهب الى وكالة الاعلانات لنشر هذا الاعلان في الصحف المسائية

— وأي صحف ؟

— في جلوب . ستار . بول مول . سانت جيمس غازيت . ايفننج نيوز . ستاندارد . إيكو . أو أية جريدة مسائية تطرأ على فكرك

— حسناً يا سيدي . والحجر الكريم؟

— سأحفظه عندي . وارجوك يابيترسن أن تشتري أوزة في اثناء عودتك الى هنا فان علينا ان نعطي أوزة للمستر هنري بيكر حين يأتي بدلا من تلك التي أكلتموها

ولما ذهب بيترسن أمسك هولمز الياقوتة الزرقاء وذكر لي نبذة من تاريخها وما أدري كيف وقف عليه . وقد قال لي ان منشأها من نهر أموى في جنوب الصين وان عمرها عشرون سنة وانها وقعت من أجلها قبل امتلاك الكونتس لها حوادث رهيبة منها حادثتا قتل . ثم وضعها هولمز في خزانة النقود وأغلقها عليها

فقلت له :

— وهل تظن ان الشباك هورنر بريء ؟

— لايمكنني الآن ان أحكم بذلك

— فهل تحسب ان هنري بيكر له علاقة بسرقة الياقوت ؟

— من المرجح انه بريء وانه حين اشترى أوزته لم يكن يعلم قط أنها تساوي أكثر مما لو كانت من الذهب الخالص . وعلى أي حال سنجربه اذا حضر بناء على ذلك الاعلان

— وهل لا يمكنك ان تفعل شيئاً حتى يحضر ؟

— لا شيء

— في هذه الحالة سأذهب لأعود مرضاي . ولكن سأعود في المساء لأرى ما يجد في المسألة

ولما عدت حوالي الساعة السابعة مساء الى بيكر ستريت وجدت رجلا متوسط السن والحجم بادي الذكاء واقفاً على باب دار هولمز يدق الجرس فدخلت معه ولما رآه هولمز قال له :

— أظن انك المستر هنري بيكر

— أجل

— إذن تفضل بالجلوس . هل هذه قبعتك ؟

— أجل يا سيدي هي قبعتي بلا شك

وقد لاحظناه فوجدنا عليه سيماء العز الغابر وان كان مرتديا ملابس قديمة بالية وكان قد أغلق أزرار ردائه حتى الرقبة ومد كميه حتى أيقنا أنه لا يلبس قميصاً تحت الرداء وكان يظهر عليه انه رجل متعلم ذو اطلاع . ثم قال هولمز :

— لقد انتظرنا لعلك تنشر اعلاناً عن فقدك القبعة والأوزة ولكنا للأسف لم نر اعلاناً في الصحف

فابتسم الزائر ابتسامة أسف وقال :

— للأسف ليست الشلنات كثيرة معي في هذه الايام كما كانت قبلا ولذا لم أنشر اعلاناً . وكنت معتقداً ان الاوباش الذين هاجموني قد أخذوا معهم الأوزة والقبعة

— هـذا طبيعي . ولـكنا للأسف أكلنا الأوزة

ولما سمع الزائر هذه الكلمة ظهر عليه الأسف وان حاول اخفاءه ولكن هولمز عالجه بقوله :

— أجل أكلنا الأوزة خوف ان تفسد . ولـكن أظن ان هذه الأوزة التي على المائدة قد يكون فيها خير عوض منها

ـ شكراً

— ولـكن قد يسرك أنا احتفظنا بريش الاوزة الاولى وبرجليها . وبحوصلتها أيضاً . . .

فضحك الرجل وقهقه وقال :

— قد تنفعني كذكريات لتلك الحادثة ولـكن الحقيقة اني لا أدري ماذا أفعل بها ، كلا يا سيدي . اني استأذنك في حصر التفاتي وعنايتي الى هذه الأوزة الباهرة التي أراها على المائدة

فنظر اليّ هولمز نظرة معنوية ثم قال للزائر :

— إذن فها هي قبعتك وهذه أوزتك ولـكن هل يمكنك ان تخبرني من أين اشتريت أوزتك الأولى فاني شغوف بأكل الطيور وقد أعجبتني أوزتك للغاية

ـ أجل يا سيدي . اننا جماعة من الاصدقاء نرتاد حانة «ألفا» بجوار المتحف ـ بعد ان نقضي وقتاً بالمتحف نهاراً ـ وقد رأى صاحب الحانة واسمه وندبجيت أن ينشيء نادياً للأوز على ان يدفع كل منا ـ نحن أعضاءه ـ بضعة بنسات كل اسبوع فنحصل على أوزة سمينة في كل عيد ميلاد . وقد دفعت رسم الاشتراك بانتظام فلما جاء عيد الميلاد تسلمت الأوزة وأنت تعرف ما حدث بعد ذلك

رهان مع تاجر الطيور

وخرج المستر هنري بيكر حاملا قبعته فوق رأسه وأوزته تحت أبطه وهو يكرر شكره لهولمز ثم قال لي الأخير

ـ انتهينا من المستر بيكر ولا ريب في أنه لا يعلم شيئاً مطلقاً عن الجوهرة التي كانت في حوصلة أوزته . والآن هل أنت جائع ؟

ـ جوعاً غير شديد

ـ إذن فرأيي أن نرجيء عشاءنا وان نواصل البحث في هذه المسألة وعلينا الآن بوندبجيت صاحب حانة « الفا »

وقد ذهبنا الى تلك الحانة دون تأخير وطلبنا كأسين من البيرة . ولما جاء بهما صاحب الحانة قال له هولمز

ـ ان بيرتك جيدة مثل أوزك

ـ أوزي ؟

ـ أجل فقد كنت أتحدث عنه مع المستر هنرى بيكر منذ نصف ساعة الذي هو عضو في نادي الأوز الذي أنشأته

ـ آه فهمت : ولـكن الأوز ليس أوزي

ـ أوز من إذن ؟

ـ لقد اشتريت دستتين من تاجر طيور في كوفنت جاردن

ـ اني أعرف بعض تجار الطيور هناك فأيهم يبيع مثل هذا الأوز الجيد ؟

ـ رجل اسمه بريكنبردج

ـ كلا لست أعرفه

ولم نلبث ان خرجنا من الحانة قاصدين الى محل بركنبردج تاجر الطيور فقال لي هولمز ونحن في الطريق : «تذكر يا واطسن اننا اذا كان عندنا اوزة عند طرف المسألة فان عند طرفها الآخر رجلاً محبوساً بتهمة السرقة وأنه قد يحكم عليه بسبع سنوات وربما كان بريئاً »

ولما وصلنا الى سوق كوفنت جاردن بحثنا فوجدنا محلا للطيور عليه اسم بركنبردج فقال هولمز للتاجر :

— مساء الخير . يبدو لي ان اوزك قد نفدت

— يمكنك ان تشتري مني خمسمائة اوزة صباح الغد اذا شئت

— لافائدة من ذلك . فاني اريد اوزة الآن

— يوجد اوز عند غيري في هذا السوق

— ولـكن البعض اشاروا علي بأن اشتري منك

— ومن ذا تقصد ؟

— صاحب حانة الفا

— آه . لقد بعته امس دستتين من الأوز

— وقد كان اوزا نادراً . ولـكن خبرني من اين جئت به ؟

غير ان هذا السؤال البريء الظاهر أثار غضب تاجر الطيور فقال بغتة :

— والآن يامستر ماذا تريد ان تصل اليه ؟

— اني لا اخفي مقصدي فانا اريد ان اعرف اسم الذي ورد اليك الأوز

— حسناً لن اخبرك به

— المسألة غير مهمة . ولـكني لا ادرى لماذا تغضب من ذلك السؤال البسيط

— لو كنت في محلي لغضبت مثلي . فاني اعرف اني اذا دفعت ثمناً طيباً لبضاعة جيدة ثم بعتها لبعض الناس فقد انتهى الأمر ، ولـكن هأنا اسأل كل حين : « من اين اشتريت الاوز ؟ والى اين ذهب ذلك الاوز الذي اشتريته ؟ » وهذا الذي يثير ثائرة اي انسان . لقد يظهر ان هذا الاوز هو الوحيد في العالم ! شيء يضايق !

— ليست لي اية صلة بالذين سألوك قبلي . ولـكن الحقيقة اني دعيت لدى احد الذين اشتروا الاوز من حانة الفا فما اكلت من الاوز تراهنت على جنيه مع المضيف على انها اوزة ريفيه وتراهن هو على انها اوزة ربيت في المدينة

— حسناً اذن فقد فقدت رهانك

— كلا بل بالعكس انا واثق من اني كسبت الرهان وقد جئت اليك لزيادة التأكد

— وانا اقول لك ان الاوز الذي بعته لحانة الفا قد ربي في المدينة وليس ريفياً

— وانا اقول العكس

— اتظن انك تعرف الطيور احسن مني ؟

— أراهن على انك وأنت تاجر طيور مخطىء في ظنك ان هذا الاوز حضري . فهل تراهن على ذلك بجنيه ؟

— أجل أراهن وثق انك خسرت رهانين اذاً

وعندئذ نادى التاجر بأحد صبيانه أن يأتي اليه بدفتر الحسابات ففتح صفحة وأرى هولمز أسماء الموردين له من المدينة وأمام كل مورد عـدد ما اشتراه منـه من الأوز والثمن الذي دفعه . ثم وضع أصبعه في كشف موردي المدينة على اسم : «المسز أوكشوت، طريق بريكستون، رقم ٢٤٩». وأمام هذا الاسم: « ٢٤ أوزة بسعر الواحدة ٧ شلنات و ٦ بنسات » . وقد كتب تحت ذلك : « بيعت الى ألفا بسعر الاوزة ١٢ شلناً »

فتصنع هولمز الاسف الشديد وناول تاجر الاوز جنيهاً ثم ذهبنا من لدنه

ولم نكد نبتعد قليلا وقد عزمنا على الذهاب الى المسز أوكشوت حتى سمعنا ضجة شديدة عند تاجر الطيور فعدنا الى مقربة من المحل ورأينا رجلا ضئيل الجسم واقفاً مع التاجر والاخير يصيح في وجهه قائلاً :

— لقد شبعت منك ومن أوزك فاذهب الى الشيطان ولئن أتيت اليّ مرة ثانية لتسألني أسئلتك السخيفة عن الاوز فثق بأني سأصفعك . تقول ان المسز أوكشوت هي التي أرسلتك اليّ ؟ اذاً فاذهب وائت بها . ولكن ما شأنك أنت بالامر أيها الفضولي المتطفل ؟

— لقد كانت تخصني أوزة من هذا الأوز الذي اشتريته أنت من المسز أوكشوت

— اذاً فالمسز أوكشوت هي المسئولة عنها

— لقد أحالتني اليك

— اذهب من هنا حالا وإلا قذفت بك الى نهاية الشارع

لص ينقذ من العقوبة

ولما سمع هولمز ما دار من الحديث بين الاثنين قال لي : « ان هذا الرجل قد يوفر علينا الذهاب الى طريق بركستون . فتعال معي لنرى ماذا يمكن عمله معه »

وتقدم منه هولمز والرجل يمشي مستغرقاً في أفكاره فربت على ظهره واذا بالرجل قد انزعج أشد انزعاج والتفت الى هولمز قائلا بصوت مرتعش :

— من أنت وماذا تريد مني ؟

— المعذرة ولكني سمعت دون قصد ما دار من الحديث بينك وبين تاجر الطيور وأعتقد اني يمكنني أن أساعدك على ما أنت بسبيله

— أنت ؟ ولكن من أنت ؟ وما شأنك بهذه المسألة ؟

— اسمي شرلوك هولمز ومهمتي أن أعرف ما لا يعرفه الغير

— ولكن لا يمكنك أن تعرف شيئاً عن هذه المسألة

— بل أنا بالعكس أعرف كل شيء عنهـا . فأنت تريد أن تقتفي أثر أوزة باعتهـا المسز اوكشوت الى بركنبردج ، وهذا الاخير باعها الى ونديجيت صاحب حانة « ألفا » وهذا باعها الى أعضاء ناد أسسه منهم رجل اسمه هنري بيكر

— انك يا سيدي الرجل الذي كنت أتوق اليه

فنادى هولمز عربة مقفلة كانت سائرة وقال للرجل :

— الأفضل ان نتناقش في مسألتك في هذه العربة . ولكن أرجوك ان تخبرني باسمك الكريم

فقال الرجل بعد تردد :

— اسمي جون روبنسن

— لا . لا . أنا أقصد اسمك الحقيقي حتى نتعامل على أساس الشرف

— حسناً . إذن فاسمي هو جيمس ريدر

— صدقت : المستر جيمس ريدر رئيس الخدم في فندق كوزموبوليتان . تفضل واركب العربة

وقد تردد الرجل قليلا كمن لا يدري الى الخير أم الى الشر ركوبه ولكنه ركب أخيراً فمكثنا في العربة لانتكلم حتى وصلت بنا الى دار هولمز ولما استقربنا المقام قال هولمز لريدر :

— لاشك انك تريد ان تعرف مصير الأوز أليس كذلك ؟

— أجل يا سيدي

— بل انك تريد معرفة مصير أوزة معينة لك فيها مصلحة — وهي أوزة بيضاء لها خط اسود في ذيلها

فارتعش ريدر حين سمع ذلك من شدة التلهف وقال :

— أجل . أجل . ياسيدي هل يمكنك

ان تخبرني أين ذهبت ؟

— لقد جاءت الى هنا

— هنا ؟ !

— أجل وقد اتضح انها طائر عجيب فلست أعجب إذ أرى اهتمامك بها الى هذا الحد . وقد باضت بعد موتها بيضة زرقاء صغيرة وها هي عندي في تلك الخزانة

وما سمع ريدر ذلك حتى كاد يقع مغشياً عليه من شدة التأثر فأعطاه هولمز كأساً من البراندي

ولما استرجع بعض قوته فتح هولمز الخزانة وأطلعه على الياقوتة فصار يحملق اليها وكأنه يريد ان يلتهمها بعينيه

ثم قال هولمز بغتة بصوت قاصف :

— اسمع ياريدر ان في يدي الآن جميع خيوط الجريمة ولم يبق إلا القليل الذي أريد ان اكتشفه . فهل كنت قد سمعت بياقوتة الكونتس موركار ؟

— أجل فقد أخبرتني بها كاترين كوزاك

— وصيفة الكونتس . حسناً . ولا شك انك قد أغوتك فكرة الحصول على الثروة بغتة غير انك لم تكن حريصاً في الوسائل التي لجأت اليها من حيث الشرف والنزاهة فأنت قد أوقعت في جريمتك السباك هورنر وهو بريء . أما كيف وقعت السرقة فأنا الذي أخبرك بذلك : اتفقت انت وصاحبتك كاترين كوزاك على سرقة الياقوتة ثم أتلفتما شيئاً في غرفة الكونتس لكي يأتي سباك فتتهمه انت بسرقة الياقوتة وتشهد صاحبتك بصحة هذا الاتهام

ولما سمع ريدر ذلك سجد عند قدمي هولمز وصار يتوسل اليه ويستعطفه ويقول انه قبل هـذه المرة لم يسرق قط ولم يضل سواء السبيل . فقال له هولمز :

— هلا رحمت السباك هورنر المسكين الذي كاد يحكم عليه بالسجن سبع سنوات ؟

— لقد كنت عازماً على الهرب الى الخارج بالياقوتة وبذلك كان يتضح للمحكمة ان هورنر بريء فيفرج عنه

— هذه اكذوبة بالغة . والآن قف واجلس على هـذا الكرسي وقص علينا كيف سرقت الياقوتة وكيف وصلت الى حوصلة الاوزة

وقد قص علينا ريدر كيفية سرقته للياقوتة بالاشتراك مع وصيفة الكونتس كما استنتجها هولمز ، ثم قال انه بعد القبض على هورنر متهماً بالسرقة حار في امره ولم يدر أين يخبيء الياقوتة وقدخشي ان يفتشه البوليس أو يفتش غرفته . وأخيراً ذهب الى اخته الكبيرة وهي المسز اوكشوت التي تسكن في طريق اوكشوت وتعيش من تربية الطيور وكان في أشد اضطراب، وقد لحظت عليه اخته ذلك . وما لبث ان خرج لاستنشاق الهواء في الحوش الذي به الاوز ولما رآه يمر امامه خطرت له فكرة مفاجئة فانتقى اوزة على ذيلها خط اسود وحشر الياقوتة في فمها باصبعه وكان الاوز في اثناء ذلك قد صرخ فجاءت المسز اوكشوت وسألته عما حدث فادعى امامها انه كان يختار لنفسه أوزة لعيد الميلاد منذ علم انهـا ستهديه اوزة على عادتها في كل سنة . وقد أخبرته اخته ان ثمة أوز أحسن من تلك التي اختارها ولـكنه أبى الا أن يأخذ تلك الاوزة التي لها خط اسود في ذيلها

غير انه لما حملها الى غرفته وذبحها لم يجد الياقوتة في حوصلتها ولاجوفها فاشتد حزنه لذلك وأيقن أنه ارتكب جريمة السرقة وزج باحد الابرياء في السجن دون أية فائدة . ولما عاد الى اخته مسرعاً يسألها عن الاوز قالت انها كان عنـدها اوزتان اثنتان لـكل منهما خط اسود في ذيلها وأخبرته انهـا باعت الاوز كله الى تاجر الطيور المسمى بركنردج . ولـكن أخته لم تتمالك نفسها من التعجب من أمر أخيها واهتمامه بالأوز الى هذه الدرجة وقد ظنت انه أصابه دخل في عقله أو كاد . ومنـذ ذلك وريدر يبحث عن مصير ذلك الأوز فلا يلقى جواباً من تاجر الطيور

وقد بكى ريدر امامنا ما شاء له البكاء حتى رق له هولمز وقال : « اخرج من هنـا » فلم يكد يصدق أنه خرج غير مقبوض عليه

ثم قال لي هولمز : « ان الخوف الذي بدا على هذا الرجل سوف يمنعه من ارتكاب جريمة السرقة مرة أخرى . ولوانني بعثت به الى السجن لصار بعد حين مجرما جريئاً من كبار المجرمين ثم لا تنس يا واطسن ان الوقت وقت عيد الميلاد وان ابواب السماء مفتوحة للصفح والسماح »



صاحب الجاراج (لصاحب السيارة الذي جاء ليبيع له سيارته القديمة) : لا يمكني ان اقدم لك ثمناً لها زيادة عن ٥ جنيهات لانني سافككها لانتفع بقطعها

صاحب السيارة : تقدر حضرتك تديني الـ ٥ جنيه وانا اوفر عليك تعب فكها . . !

(عن باسنج شو)

— بلغني ان الست بتاعتك اخلاقها كويسة قوي

— جداً جداً جداً ، دي حق الحلل والصحون بتغسلهم معايه

(عن مجلة التقويم الشعبى)



السكران : انت يا اخينا ياللي اخدت البالطو بتاعي . . ادين علبة السجاير من جيبي اعمل معروف !

(عن الاحد المصور)

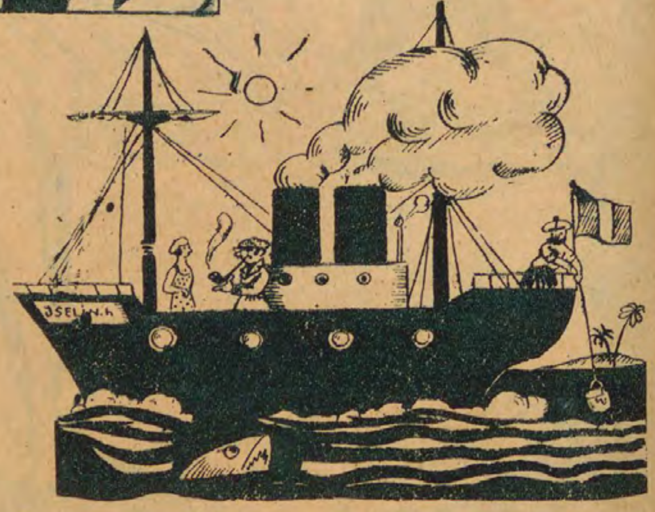


صاحب المنزل : اطلع روحك بقى بالمسدس ده ؟

اللص : اوع تضرب . . في عرضك . . تبيعه ؟ . . . اديك فيه جنيه . . . تبيعه لي بجنيه ؟

صاحب المنزل : جنيه ؟ . . . فشر . . . تدفع فيه اتنين جنيه ؟

(عن رير)



الزوجة (في الباخرة) : يادهوتي ! أنا نسيت اقفل محبس الغاز ، ما داهية البيت يتحرق

الزوج : ما تخافيش ، انا نسيت اقفل حنفية الحمام (عن ريك وراك)



شوقي
الفتاة : تعرف ان امي تموت في الاوتوموبيلات لدرجة انها تدي نصف عمرها للي يجيب لها اوتوموبيل
خطيبها : اذا كانت الحكاية كده ، ده انا اجيب لها اتنين